



حزب "الاتحاد  
الديمقراطي"  
سلطة الأمر  
الواقع

12 - 09

# تركيا تضع قدمها في إدلب



طفلة في مخيم اللاجئين شمال حلب - 8 تشرين الأول 2017 (عناب بلادي)

02 أخبار سوريا



فصائل وهيئات درعا تعيد  
ترتيب أوراق المحافظة

03 أخبار سوريا

وساطة مصرية تدرج جنوبي  
دمشق ضمن "تخفيف التوتر"

04 تقارير المراسلين

"معصران" بديل تجاري  
لـ "أبو دالي" شرقي حماة

13 اقتصاد

متنافس للحكومة السورية  
المؤقتة من أزماتها المالية

15 مجتمع

من حلب إلى "ايمي".. تغطية  
وعد الخطيب نُكْرَم عالمياً

19 رياضة

أشهر الأخطاء التحكيمية  
في العرس الكروي  
العالمي



طفيفة.. طريفة..

أو مخيفة..

مشاهد من

الاختلافات بين

الشعوب

تشترك في إظهار مدى الجهد المبذول لتجاوز  
حدود المجتمعات الجديدة، وكمية الاختلافات  
الثقافية التي يواجهونها فيها، وإن بدت  
لل بعض طفيفة وثنائية.  
"بداية لجوئي إلى تركيا، كنت أعزو عدم  
عثوري على المنتجات التي أريدها بسبب عائق  
اللغة، لكن بعد أن تعلمت اللغة اكتشفت أن  
الأترك لا يستخدمون أصلاً المواد التي أبحث  
عنها"، تقول منى (29 عاماً)، وهي سيدة  
سورية مقيمة في طرابزون.  
كان "حليب نيدو" أو الحليب الجاف...

كأي غريب يقرر التخفيف من حدة غربته،  
يحاول السوريون في أي مكان يحلون فيه  
أن يبنوا لأنفسهم عالماً يشبه، ولو قليلاً،  
ما أجبروا على تركه بأبسط المواد والموارد  
المتاحة، يستعيضون عن نقص مادة ما  
بأخرى اكتشفوا فيها خواص مشابهة، فتجد  
على مواقع التواصل ومجموعات السوريين  
حلولاً كثيرة ابتكرتها الحاجة وتناقلتها  
العائلات بعد أن أثبتت جدواها، من قبيل  
"وصفة كنافه بالمعرونة"، أو "طريقة مجربة  
لصنع مربى البانجنان بدون كلس"، وجميعها

## ضغوط خارجية أم مساعٍ جادة؟

## فصائل وهيئات درعا تعيد ترتيب أوراق المحافظة

اجتماع موسع لممثليين عن فصائل درعا في بصرى الشام - 12 تشرين الأول 2017 (تجمع أحرار حوران)



تحاول فصائل وهيئات درعا إعادة ترتيب أوراق المحافظة، عقب اجتماع موسع لممثليين عن معظم فصائل المحافظة والهيئات المدنية فيها، احتضنته مدينة بصرى الشام، الخميس 12 تشرين الأول، وأفرز لجان متابعة في قضايا مختلفة، أبرزها بحث تشكيل قيادة عسكرية ومدنية موحدة.

## عنب بلدي - درعا

وبرزت تساؤلات من الأهالي حول الهدف من الاجتماع، وهل تُنظم بضغوط خارجية، أم هي مساعٍ جادة في محاولة لرأب الصدع في القطاعات العسكرية والمدنية والقضائية وغيرها من مفاصل الجنوب السوري.

## سنة بنود حددها المجتمعون

حددت الفعاليات العسكرية مخرجات الاجتماع، الذي جرى في مقر فصيل "شباب السنة"، وسط استنفار من

"الجيش الحر"، وتضمنت ستة بنود. واعتبر البيان الختامي للاجتماع الذي تلاه الأستاذ في القانون الدولي، الدكتور منصور الناصر، أن "الجنوب السوري جزء لا يتجزأ من الثورة"، مشدداً على "التأكيد على أهداف الثورة وثوابتها".

كما أقر الاجتماع تشكيل لجنة تحضيرية للعمل على إنشاء قيادة عسكرية مشتركة للمنطقة الجنوبية، إضافة إلى تشكيل لجنة مؤلفة من "هيئة الإصلاح"، "الهيئة الإسلامية الموحدة"، "نقابة المحامين"، والفصائل

العسكرية، للتواصل مع دار العدل بهدف "إعادة هيكلتها". ورفض المجتمعون أي صيغة لفتح معبر نصيب "ما لم تحقق أهداف الثورة وثوابتها"، وأكدوا أن "القرار العسكري الداخلي تقررته الفصائل العاملة على الأرض".

## رئيس "دار العدل" يرد

لم يحضر رئيس محكمة "دار العدل في حوران"، عصمت العيسى، الاجتماع، إلا أنه ردّ على تشكيل لجنة لإعادة هيكلة المحكمة، معتبراً، في حديث إلى عنب

بلدي، أن "إعادة الهيكلة من اختصاص مجلس القضاء الأعلى السوري فقط، لكن أبوابنا مفتوحة وقلوبنا مشرعة لكل نصح ونقد بناءً".

وأضاف "الجهات الأربع المذكورة في البيان الختامي نحن أعضاء في بعضها، ولها منا كل الاحترام والتقدير (...). نسلم منهم ونقبل نصيحتهم". ووفق ناشطين من درعا فإن الفصائل الكبرى في حال اتفقت على ذلك، فهي قادرة على فرض قرارها حول إعادة الهيكلة.

التطورات الأولى في المحافظة بدأت

بقرار حل الجبهة الجنوبية، وتحجيم عددها إلى ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل، وصولاً إلى التصريحات المتعلقة بالأمور الخدمية في المنطقة، عقب دخول الجنوب السوري ضمن مناطق "تخفيف التوتر" في التاسع من تموز الماضي.

وتقبل المنطقة على تطورات جديدة بعيداً عن المناطق السورية الأخرى، بقيادة أمريكية-أردنية، في خطوة اعتبرها محللون هيمنة كاملة للدولتين بموافقة من فصائل المعارضة.

وتأتي التوجهات الحالية مع غموض حول مصير فصائل "الجبهة الجنوبية"، بعد قرار اتخذه غرفة تنسيق الدعم المنبثقة عن دول "أصدقاء سوريا" (موك)، بحلها وإعادة هيكلة فصائل درعا والقنيطرة، على أن تُدير الدفة أربعة تشكيلات لم تُسمَّ حتى اليوم، وفق مصادر عنب بلدي.

ويرى مراقبون أن الأيام المقبلة مازال ضبابية جنوبي سوريا، وسط تشتت واضح بين المؤسسات المدنية والعسكرية، إذ يعتبر البعض أن كل كيان "يشد الحبل إلى طرفه"، وهذا ما برز منذ تشكيل المؤسسات المدنية لـ "هيئة الإدارة العليا"، في تموز الماضي، والتي لم تحمل جديداً للمنطقة حتى اليوم.

تأسست محكمة دار العدل في حوران في تشرين الثاني 2014، وعين الشيخ أسامة اليتيم رئيساً لها، قبل اغتياله في 20 كانون الثاني 2015، وتسلم العيسى خلفاً له، وتعتبر من أنجح التجارب القضائية في الفصل بقضايا شائكة بين فصائل المنطقة.

## رجل في الأخبار

## محمد صبرا كبير مفاوضي المعارضة يكشف المستور

## عنب بلدي - حسن مطلق

أثار ظهور كبير مفاوضي المعارضة في جنيف، محمد صبرا، في برنامج "حدث اليوم" على قناة "العربية الحدث"، في 9 تشرين الأول الجاري، حالة من الصدمة لكثير من السوريين، حول موقفه من التدخل التركي في إدلب، وفصائل "الجيش الحر" العاملة ضمن "درع الفرات".

على مدار أكثر من 15 دقيقة، كشف صبرا المستور، وعزى الملف السوري في جزئيات مختلفة، كما لم يتحدث معارضون من قبل، فكان ابن الجولان المحتل "بطلاً" في نظر البعض، و"خائناً" في عيون آخرين.

نزع صبرا مع الآلاف من موطنه الجولان منذ ولد في ستينيات القرن العشرين، وكانت أول مشاركة دولية له مع المعارضة السياسية في "جنيف 2" مطلع عام 2014، وتسلم الملف القانوني الذي مازال مسؤولاً عنه حتى اليوم، ككبير مفاوضي وفد "الهيئة العليا" المنبثقة عن مؤتمر الرياض.

ولد المعارض في قرية الخشنية في ريف القنيطرة، ودرس القانون في الجامعة العربية ببيروت، ثم حصل على دبلوم في القانون العام، وحينها عمل في مجال المحاماة بدمشق، وأسس تجمّعاً تحت عنوان "المحامون الملتزمون"، كما كان من المنتسبين للحزب الشيوعي، وغادره عام 1994.

حديث صبرا حول رؤيته بخصوص التدخل

التركي في إدلب وفصائل "درع الفرات"، لاقي استهجاناً واسعاً، ودعا "وقد قوى الثورة العسكري" إلى إصدار بيان وصف تصريحات صبرا بأنها "رخيصة ويسترضي من خلالها أطرافاً يتعيش عليها"، إلا أن المعارض رفض التعليق على البيان في حديث إلى عنب بلدي. ويرى صبرا أن الجانب التركي تحدث بشكل واضح وحدد أهداف العملية بأنها منع قيام كيان انفصالي في الشمال السوري، فد "المسألة مفصولة عن محاربة الإرهاب، كما أن كل فصيل عسكري يقاتل تحت راية ثانية غير الثورة ولتحقيق أهداف غير أهدافها ليس جيشاً حراً".

بحسب كبير المفاوضين، فإن "الجيش الحر" يرفع راية الثورة ويقاوم من أجل المدنيين السوريين، ولكن "خارج هذا التعريف لا يمكن اعتبار أي فصيل منه حتى الذي يعمل إيديولوجياً فالنصرة تحارب لتحقيق أهدافها، وهذا ينطبق على كل من حمل السلاح".

"مازالت التفاهات التي تم ترتيبها بين تركيا وروسيا وإيران غامضة بالنسبة للسوريين"، من وجهة نظر صبرا، الذي يراهن على المدنيين السوريين، مؤكداً أن "المعركة الأصلية ضد النظام ويجب الحفاظ عليها، ومن لا يملك من الفضائل نقاط تماس مع النظام، ويبعد أكثر من 250 كيلومتراً عن أقرب نقطة له، يجب التساؤل عنه ولصالح من يقاتل".

لوحق صبرا أحد مؤسسي حزب "الجمهورية" السوري، من قبل النظام ثم خرج من سوريا

أواخر عام 2012، وأسهم في تأسيس المجالس المحلية في سوريا، ووضع لوائحها الإدارية والتنظيمية والمالية، كما عمل مستشاراً قانونياً في الحكومة المؤقتة حتى عام 2014، لينتقل بعدها إلى أروقة جنيف.

في حديثه خلال برنامج "حدث اليوم"، نبّه كبير مفاوضي وفد المعارضة حول التدخل التركي وغرض أنقرة من ذلك في سوريا، وهذا ليس جديداً فمقالاته في وسائل الإعلام العربية منذ عام 2014 دللت على ذلك.

إلا أن رؤيته عن دور فصائل "درع الفرات"، وطرحه لأول مرة الضغوطات الدولية على المعارضة، متمثلة بملفات اللاجئين والتحكم بالتزويد بالسلاح، كان صادماً لكثير من السوريين.

واعتبر صبرا أن "النصرة" (فتح الشام المنضوية في تحرير الشام)، وتنظيم "الدولة الإسلامية"، هي عبارة عن "مؤسسات دولية ساهمت بتدمير سوريا"، مشيراً إلى أنها "ستُنقل قريباً إلى تورابورا سوريا (متمثلة بالمنطقة الجنوبية الشرقية من إدلب وتحديداً في سلسلة جبال شاعر في البادية)، إلى حين تحديد الدول الإقليمية موقعاً جديداً لها".

تكرار حضور المعارضة في جنيف برره المعارض، بأنه "للحفاظ على المستوى السياسي للصراع في سوريا، وحتى لا تنزلق الأمور كما يريد العالم على أنه صراع مجتمعي"، معتبراً أن "جوهر العملية السياسية حالياً هو أن الجميع وعلى



## كيان عسكري ودكومة جديدة..

# ماذا يخبئ التدخل التركي لإدلب

دخلت محافظة إدلب مرحلة جديدة عقب وصول قوات تركية إليها، بموجب اتفاق "تخفيف التوتر" الذي وُقّع في أستانة بضمانة روسية- تركية- إيرانية، وسط الحديث عن ترتيب للأوراق العسكرية والمدنية داخل المحافظة، بهدف إبعادها عن شبح "مصير الرقة والموصل" عقب السيطرة الكاملة لـ "هيئة تحرير الشام" عليها، والمصنفة دوليًا على قوائم "الإرهاب".

عناصر من الجيش الحر على الحدود السورية التركية - 8 تشرين الأول 2017 (AFP)



عنب بلدي - إدلب

وانتشر الجيش التركي في 13 تشرين الأول الجاري في ريف حلب الغربي، بعد دخول آليات تابعة له برفقة "هيئة تحرير الشام"، التي أبرمت اتفاقًا معه قضى بتسليمه ثلاث نقاط في محيط مدينة عفرين، التي تسيطر عليها "وحدات حماية الشعب" (الكردية).

ونكرت هيئة الأركان التركية أن الجيش بدأ بتشكيل نقاط مراقبة في منطقة "تخفيف التوتر" في إدلب في إطار اتفاق أستانة، مشيرة إلى أن "تشكيل نقاط المراقبة في إدلب يهدف لتهيئة ظروف مناسبة من أجل إيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين وإعادة النازحين".

### ماذا تريد تركيا؟

بالتزامن مع دخول القوات التركية، عرضت وكالة "الأناضول" التركية الرسمية المرحلة الأولى من العمليات، وقالت إنها تتضمن الانتشار في المنطقة الممتدة بين إدلب ومدينة عفرين في محافظة حلب. وأضافت أنه "من المنتظر أن تشكل القوات المسلحة التركية نقاط مراقبة في أكثر من عشرة مواقع، خلال انتشارها، الذي سيمتد تدريجيًا من شمالي إدلب باتجاه الجنوب في الفترة المقبلة".

بينما قالت "تحرير الشام" إن 100 جندي من الجيش التركي دخلوا معبر أطمه الحدودي، وتم نقلهم بـ 33 آلية باتجاه النقاط المطلة على "المليشيات الكردية" غربي حلب. وفي حديث مع مدير العلاقات الإعلامية

لـ "الهيئة"، عماد الدين مجاهد، أكد دخول القوات التركية إلى ريف حلب الغربي، مشيرًا إلى أنها تركزت في نقاط ثلاث اتفق عليها فقط. لكن "الأناضول" أوضحت أن الخط العسكري الذي ستقيمه تركيا داخل إدلب سيتخذ شكل جدار أمني أمام انتشار قوات الـ "PKK" الموجودة في مدينة عفرين، التابعة لحلب. وأشارت إلى أن الانتشار التركي يهدف إلى دعم توفير الظروف الملائمة من أجل ترسيخ وقف إطلاق النار في سوريا بين النظام والمعارضة، وإنهاء الاشتباكات، وإيصال المساعدات الإنسانية، وتهيئة الظروف المناسبة لعودة النازحين إلى منازلهم. ووفق محللين، فإن التدخل التركي في الشمال السوري، يعود إلى نية أنقرة تحجيم حزب "الاتحاد الديمقراطي الكردي" (PYD) وإيقاف محاولاته في تحقيق الاتصال الجغرافي بين الكانتونات الثلاثة. وأكد حديث المحللين غياب مصير "تحرير الشام" عن التصريحات التركية، والتي تركزت منذ اليوم الأول للتدخل حول خطر الوحدات الكردية، الذراع العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا. وتعتبر هذه التطورات إيقافًا لـ "الحلم الكردي" بالوصول إلى البحر المتوسط، خاصة بعد التصريحات الأخيرة لرئيسة المجلس التأسيسي للنظام الفيدرالي الكردي، هدية يوسف، أن "مشروع الفيدرالية المستقل، الذي توسع من منطقة كردستان روج انا إلى الأراضي العربية، سيشمل الوصول إلى البحر المتوسط، وهذا حق قانوني".

### خريطة مؤسسة عسكرية ومدنية

وفي زحمة الحديث عن التحرك التركي، برز اسم العقيد رياض الأسعد كمرشح لقيادة وزارة دفاع، تتبع لـ "حكومة الإنقاذ" التي تعمل الهيئة التأسيسية لـ "المؤتمر السوري العام" على تشكيلها، بتنسيق مع "تحرير الشام". وتوقعت مصادر متطابقة أن يت رأس الأسعد كيانًا عسكريًا يتبع للحكومة الجديدة في الشمال السوري، والتي عيّنت عميد جامعة إدلب، محمد الشيخ، في 7 تشرين الأول، رئيسًا لها. وقال مؤسس "الجيش الحر" رياض الأسعد، في حديث إلى عنب بلدي، إن "حكومة الإنقاذ تعمل على اختيار الشخصيات التي يمكن أن تلبي المرحلة وتكوّن ثقة لدى الناس والشعب وتحافظ على ثوابت الثورة". وحول إمكانية تسلمه منصبًا عسكريًا في الحكومة، اعتبر الأسعد أن

"الإشاعات كثيرة ولكن في الأيام المقبلة سيشهد الداخل السوري تطورات جيدة". وبرأي الأسعد، مؤسس "الجيش الحر"، فإن "البحث يجب أن يتركز حول شخصيات كانت لديها مواقف ثابتة وتعمل لمصلحة الشعب السوري"، مضيفًا "لا يهم الموقع والمنصب وإنما مجموعة من الناس تعمل لصالح بلدنا". وأكد الأسعد "ستكون هناك إجراءات عملية على الأرض في الأيام المقبلة، ويلقى الناس ما كنا نتحدث عنه". وحول التعاون مع "تحرير الشام" وإمكانية حلها ضمن تشكيل جديد، أجاب الأسعد "سيكون هناك احتواء للساحة بشكل كامل، وكل التحفظات التي وضعها الناس في الداخل والحديث هنا وهناك سينتهي بمشروع يلبي طموحات الشعب السوري".

ويتزامن الحديث مع توجهات نقلتها وكالات حول حل "الهيئة" نفسها. ونقلت وكالة الأنباء الألمانية، الاثنين 9 تشرين الأول الجاري، عن مصادر معارضة وصفتها بـ "الرفيعة"، قولها إن "الجناح المعتدل في الهيئة موافق على ذلك وعلى تبني علم الثورة في الفترة المقبلة". وتواصلت عنب بلدي مع مدير العلاقات الإعلامية في "تحرير الشام"، عماد الدين مجاهد، وقال إن الأمر غير مطروح حاليًا، طالبًا تأجيل الحديث به إلى وقت لاحق. وشارك الأسعد في مبادرة "الإدارة المدنية في المناطق المحررة"، آب الماضي، واعتبر البعض ذلك "تفاهمًا واضحًا مع تحرير الشام"، إلا أن آخرين وصفوا موقفه بـ "العاقل"، ووصفوه بـ "المستقل والمحجوب من جميع الأطراف".

## الحجر الأسود خارج الاتفاق

# ورسطة مصرية تدرج جنوبي دمشق ضمن "تخفيف التوتر"

عنب بلدي - خاص

انضمت أحياء جنوبي دمشق التي تخضع لسيطرة المعارضة السورية، بشكل مبدئي، إلى اتفاق "تخفيف التوتر"، بعد وساطة مصرية كان لها أيضًا دور بارز في الأشهر الماضية، في اتفاقي الغوطة الشرقية وريف حمص الشمالي. ولم يشمل الاتفاق المناطق التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة الإسلامية"، والتي شهدت، غداة الاتفاق، حملة جوية من قبل الطيران الحربي التابع للنظام، كبقاود لعملية عسكرية على المنطقة، بعد التفجيرات الأخيرة التي تنبأها التنظيم وسط العاصمة دمشق.

### ماذا يتضمن الاتفاق؟

حصلت عنب بلدي على نسخة من إعلان اتفاق جنوبي دمشق، والذي جرى برعاية روسية- مصرية، وتضمن سبعة بنود طرحها فصائل معارضة بشأن الانضمام إلى اتفاق وقف إطلاق النار. ووفق البنود، التي وقعت بتاريخ 8 تشرين

الأول، تنضم فصائل "جيش الإسلام"، "أكناف بيت المقدس"، و"جيش الأبايل" إلى الاتفاق، في الساعة 12 من ظهر يوم الخميس 13 تشرين الأول، وتتخريط في عملية التفاوض بشأن تسوية سياسية لإيجاد حل شامل في سوريا. وعبرّت الفصائل عن "ارتياحها" لدور روسيا كضامن للتنفيذ، رافضة التهجير القسري لسكان جنوبي دمشق إلى أماكن أخرى في سوريا. كما طالبت الفصائل الجانب الروسي بـ "استخدام نفوذه لاستمرار عمل المعابر في ببيلا والقدم لأغراض إنسانية جنوبي دمشق، واستمرار دخول المواد الغذائية والطبية". وقال رئيس المكتب السياسي في "جيش الإسلام"، محمد علوش، في تسجيل مصور نشرته قناة "ON Live" المصرية، إن الاتفاق جرى حول منطقة جديدة تضم جنوبي دمشق وحي القدم. واتفقت الفصائل على "العمل المشترك بشأن إعداد الاتفاق خلال ثلاثة أسابيع"، مشيرة إلى تسليم الإعلان إلى الأطراف المسؤولة بالنسختين الروسية والعربية. ووقع محمد علوش عن فصيلي "جيش الإسلام"

و"أكناف بيت المقدس"، وأحمد الجباوي عن فصيل "جيش الأبايل"، إضافة إلى ممثل وزارة الدفاع الروسية.

### الحجر الأسود الوجهة المقبلة

غداة الاتفاق، قصف طيران النظام السوري بعدة غارات منطقة الحجر الأسود الخاضعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" في ريف دمشق الجنوبي، في خطوة هي الأولى منذ عام 2014. وأفادت مصادر إعلامية في ريف دمشق، الجمعة 13 تشرين الأول، أن الطيران الحربي استهدف المنطقة بأكثر من 13 غارة جوية، دون ورود أنباء عن وقوع ضحايا. وأوضحت المصادر أن القصف الجوي يتزامن مع الحديث عن عمل عسكري تحضر له قوات الأسد على المنطقة، عقب التفجيرات الأخيرة التي استهدفت مراكز أمنية وسط العاصمة دمشق، وتنبأها تنظيم "الدولة الإسلامية". وفي حديث سابق لمحافظ ريف دمشق، علاء إبراهيم، قال إن ملف ريف العاصمة الجنوبي سيتم حله قبل انتهاء العام 2017 الجاري.

واعتبر أن "مسلمي تلك البلدات موجودون في مواجهة الدواعش في الحجر الأسود، وإذا انتهى وجود التنظيم في الحجر الأسود فسينتهي موضوع تلك البلدات".

ويسيطر تنظيم "الدولة" على قرابة 85% من مساحة مخيم اليرموك، وهو يتمركز في حي الحجر الأسود (مقله الرئيسي)، ومنطقة العسالي في حي القدم، بالإضافة إلى سيطرته على قسم من حي التضامن الدمشقي.

في تصريح سابق لرئيس تيار "الغد السوري"، أحمد الجربا، قال إن "اختيار مصر كمضيف كان طبيعيًا لعدم وجود خصوصية بين مصر وأي من الأطراف، فضلًا عن علاقة الثقة المتبادلة بينها وبين روسيا". وأضاف أن "اتفاقات وقف إطلاق النار برعاية مصرية يخلق توازنًا مع أستانة التي يغيب عنها العنصر العربي بشكل تام".

## من يشتري في ساحة معركة؟

# مدلات درعا المدطة برسم البيع

سوق درعا المدطة جنوبي سوريا - أيلول 2017 (ربا)



**شهد سوق درعا المدطة في الأسابيع الماضية نشاطًا ملحوظًا على الورق، فزادت عمليات البيع والشراء في مكاتب دائرة السجل العقاري، في تطور يعتبر الأكبر منذ سنوات، على يد شخصيات ظهروا بشكل مفاجئ دون أن يكون لهم أي نشاط في الشراء سابقًا.**

عنب بلدي - درعا

فصائل المعارضة.

واستطاعت الفصائل في عام 2013 السيطرة على أجزاء واسعة من السوق، قبل أن تستعيد قوات الأسد الجزء الأكبر منه، ليتحول إلى ساحة حرب واشتباكات ودمار واسع طوال السنوات الماضية، وتُقت خلالها عمليات سرقة واسعة

بالتغيير الديموغرافي، خاصة أن المشتري هو من أهالي درعا نفسها، "الأمر أقرب لرغبتهم باستغلال الهدنة الحالية، وشراء أملاك بأسعار رخيصة، وبيعها مستقبلاً بسعر مرتفع".

ورغم ذلك، سارت إجراءات البيع لاحقًا بشكل سريع بعد اتفاق الطرفين على السعر الذي لم يخضع لأي مقاييس. ويوضح التاجر أن "الظروف جميعها غريبة (...) أبيع محلاً قد يكون بوضع جيد وقد يكون متضرراً وقد يكون هو والبناء كاملاً قد تحول إلى ركام".

لم تتجاوز قيمة العقد بين الجانبين سبعة ملايين ليرة سورية (أي ما يعادل 14 ألف دولار أمريكي)، في الوقت الذي لم يكن ضعف هذا المبلغ قادراً على شراء أي محل في نفس المنطقة، قبل انطلاق الثورة السورية في عام 2011، بحسب "أبو عبد الرحمن".

وجهة نظر القانون

للقوف على الموقف القانوني من عمليات البيع والشراء، تحدثت عنب بلدي مع المحامي فيصل الحاميد، وأوضح أن "العملية من وجهة نظر القانون سليمة بالكامل"، مؤكداً أنه لا توجد أي قوانين تمنع عمليات البيع والشراء، سواء في المناطق الخاضعة للنظام أو المعارضة، بوجود كلا الطرفين وموافقتهم. وحول جهل البائع والمشتري بحال المحل التجاري، أوضح الحاميد أن "الموجود

لدى السجل العقاري هو آخر توصيف للمحل، والبيع يتم على هذا الأساس". وأشار إلى أن "إلغاء عملية مثل هذه مستقبلاً صعب للغاية دون وجود أسباب حقيقية، وفي حال سيطرة المعارضة على المنطقة، وإثبات أن المالك الجديد متهم بجرائم حرب، أو عمليات فساد لصالح النظام وتشريع قوانين تجيز مصادرة أملاك مرتكبي هذه الجرائم، حينها فقط يمكن مصادرة هذه العقارات، ولا تعود للمالكها السابق أبداً".

وفي ظل التطورات الحالية للثورة السورية، سواء على الجانب العسكري أو السياسي، "لا يبدو أن هذا طرح وارد في المستقبل القريب"، بحسب الحاميد. وبذلت المعارضة طوال السنوات الماضية جهداً إعلامياً للتحذير من سياسة "التغيير الديموغرافي" التي ينتهجها النظام في أكثر من مدينة، لا سيما في محيط العاصمة، وكثيراً ما أثارَت الحرائق المندلعة فجأة في محيط دمشق القديمة شكوك الناشطين وتحذيراتهم من ضغوط يتعرض لها الأهالي لبيع منازلهم ومحالهم التجارية.

إلا أن المشهد في مدينة درعا يبدو ضبابياً أكثر، ليبقى السؤال كيف تحولت منطقة حيوية لساحة معارك وخراب، ثم داومت على الاشتباكات والقصف المتبادل لعدة سنوات، وصولاً إلى سوق للبيع والشراء؟

# "معصران" بديل تجاري لـ "أبو دالي" شرقي حماة

شكّلت سيطرة "هيئة تحرير الشام" على قرية أبو دالي، شمال شرقي حماة، "ضربة اقتصادية" للنظام والمعارضة السورية، بعد أن كانت جسراً تجارياً بين الطرفين، وسوقاً لتبادل السلع بإشراف من عضو مجلس الشعب السابق، أحمد درويش، والميليشيا التابعة له. وعقب السيطرة والتوسع الذي حققته "تحرير الشام" في محيطها، الأسبوع الماضي، طرحت عدة تساؤلات عن الأثر التجاري الذي سينعكس على المنطقة، فالمواد الغذائية تدخل سابقاً عبرها من الجانب الخاضع لسيطرة المعارضة، مقابل تمرير المحروقات من بنزين ومازوت وأسطوانات الغاز من المناطق الخاضعة لسيطرة النظام، دون أي عوائق تعكر هذا التبادل.

ريف حماة - إيد عبد الجواد

وشكل طريق "حماة- أبو دالي- المناطق المحررة"، قبل سيطرة "الهيئة"، شريان حياة للتجار والمهربين على حد سواء، ويعمل بموجب تنسيق واتفاقات متبادلة بين مختلف الأطراف لتسهيل الحركة، إذ لا توجد حواجز للتفتيش، ولا مظاهر عسكرية تشي بأن هناك نقاط رصد أو مراقبة للجبهات التي لا تبعد كثيراً عن الطريق.

معصران بديل تجاري

عنب بلدي تحدثت مع عدد من التجار والمطلعين على عمليات التبادل التجارية في ريف حماة

والشرقي، وأوضحوا أن السوق المتبادل بين النظام والمعارضة تحول حالياً إلى قرية معصران التابعة لمعرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي الشرقي. وبالتزامن مع هذا التحول ارتفعت أسعار بعض المواد عما كانت عليه سابقاً، وقال تاجر المحروقات، علي الإدلبي، إن نسبة الارتفاع قدرت بحوالي 60 ليرة سورية لليتر الواحد من مادة المازوت والبنزين، بينما ارتفعت أسطوانة الغاز ألف ليرة عما كانت عليه سابقاً.

واعتبر أن "العمل في سوق أبو دالي كان مريحاً أكثر من السوق الحالي، على الرغم من وجود التجار أنفسهم، الذين وجدوا حالياً مساحة أكبر للتحكم بالأسعار.

خسائر النظام أكبر من المعارضة

وتعتبر قرية أبو دالي من القرى الفقيرة اقتصادياً، قبل اندلاع أحداث الثورة السورية، وتركز عمل غالبية سكانها في شراء السماد العضوي وتجارة مادة التبغ، بحسب ما قاله الناشط الإعلامي

محمد العبيد لعنب بلدي. وبعد عام 2011 تحولت إلى أهم معقل للنظام في المنطقة، وانضوى معظم شبابها في صفوف المخابرات الجوية، وكانوا وسيطاً لتطويع شباب القرى المجاورة في صفوف قوات الأسد لقاء مبالغ مالية، وإغرائهم بالسلاح والخدمة بالمنطقة. وأشار العبيد إلى أن نجم أبو دالي بدأ يلمع واضحاً قبل سيطرة "تحرير الشام" عليها، كون سكانها قدموا خدمات وعطاء كبيراً للنظام، كما كانت مركزاً مهماً لتجميع قوات النظام والقوات الروسية.

وقال إن أهمية القرية تأتي كونها "استراتيجية"، وبوابة مهمة للنظام والمعارضة دخلت عبرها سابقاً مختلف المواد الغذائية واللحوم المستوردة والأغنام والمواد الاستهلاكية والمحروقات. واعتبر الناشط الإعلامي أنها خسارة كبيرة للنظام، إذ توقف دخول المواد الغذائية والبضائع إلى مناطق سيطرته، وخسرت حواجزه الضرائب اليومية من أموال المستوردين، كما أنها فقدت القدرة على تهريب الأشخاص إلى المناطق المحررة، وتهريب الأسلحة والذخائر من وإلى حماة. بينما تأثرت المناطق المحررة في الحصول على المحروقات، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع سعرها في الأسواق، لا سيما في ظل وجود الكثير من التجار "ضعاف النفوس"، بحسب تعبير الناشط. لا يقتصر التبادل التجاري بين مناطق النظام والمعارضة على ريف حماة الشرقي فقط، إذ يوجد سوق تجاري مهم في مدينة قلعة المضيق الواقعة في ريف حماه الغربي، وتتم خلاله العملية التجارية ذاتها شرقي حماة، إلا أن التبادل مرتبط بالأوضاع الأمنية والعسكرية، ويشهد توقفاً متكرراً.



عناصر من هيئة تحرير الشام يخوضون معارك ضد تنظيم الدولة شرقي حماة - 13 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

## حاجة وليست رفاهية

# ميكانيكيون يعدلون السيارات الأوروبية في إدلب

محرك سيارة في المنطقة الصناعية بإدلب - 12 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)



إدلب - طارق أبو زياد

عند إقبالك على شراء سيارة، تخطر في بالك مميزات ومواصفات تحدد على أساسها خياراتك، إلا أن الأمر يختلف في إدلب، فمعيار الاختيار الأهم هو توفر قطع الغيار، حتى يستطيع ميكانيكلي "مبدع" تجميعها على طلبك.

وبينما يهتم المشتري بقوة محرك السيارة، ينظر أهالي إدلب إلى آلية عمله (ميكانيكلي أو كهربائي)، وسط انتشار الوقود المكرر بشكل بدائي، في الشمال السوري.

تنتشر في مدينة إدلب أنواع كثيرة من السيارات، دخلت على مدار السنوات الماضية من معبر باب الهوى وعرفت باسم "السيارات الأوروبية"، وتضم أنواعاً مشهورة عالمياً مثل "بي إم دبليو" و"مرسيدس"، التي لم تكن أعدادها كبيرة في سوريا قبل الثورة. ولأن هذه السيارات ليس لها قطع غيار ولا تناسب الطرقات في إدلب حالياً، فقد قام بعض العاملين في مجال الميكانيك بالبحث عن طرق لحل تلك المشكلة.

"قطع الغيار في الصيدلية"

من الطبيعي أن ترى سيارة "جيب شيروكي" تعمل على محرك لسيارة "هوندا ستاريكس" المعروفة بالـ "الفان"، لأن محركها الأساسي يأتي مع مضخة كهربائية لا يمكنها العمل في إدلب، إلا أن ميكانيكين، ومنهم عبيدة عويد، وجدوا حلاً بتبديل محركها. ووفق ما يقول عبيدة، الذي يعمل في المنطقة الصناعية بإدلب، فإن الحل الوحيد يكمن في تبديل المحرك، ويدل على انتشار قطع غياره، "محرك الفان الكوري تجد له قطع تبديل في الصيدلية والجميع يتقن تصليحه دون أي مشاكل، بينما سيارات فوكس فاكن لن تجد من يصلحها، فمحركاتها وأنواع أخرى معقدة وتحتاج إلى مختصين".

للأسعار دورها

يعمل عباس خلدون في تجارة السيارات المستعملة في الشمال، ويقول لعنب بلدي إن الأسعار تتوقف على عدة أمور، أبرزها فعاليتها في الظروف الحالية، وإمكانية صيانتها. يبلغ سعر سيارة "BMW TDS 525" الألمانية قرابة ثلاثة آلاف دولار، ومن الفئة

ذاتها يبلغ سعر "KIA RIO" الكورية خمسة آلاف، وفق عباس، ويشير "في إدلب الكوري هو ملك السوق والأوروبي فعلياً هو أردأ الأنواع وأقلها طلباً".

حاجة وليست رفاهية

يملك علاء جلمود محلاً لتصليح السيارات في مدينة أريحا، ويقول لعنب بلدي إنه توصل إلى طريقة يمكن من خلالها الاستغناء عن الحساسات الكهربائية في السيارات الأوروبية، بتحويلها إلى الطريقة العادية الميكانيكية.

ويوضح علاء "تأتي السيارات التي تعمل بمحرك كهربائي بنوعين: الأول تكون فيه المضخة فقط كهربائية وبقية الأجزاء ميكانيكية، وهذه تحويلها أسهل، من خلال تعديل المضخة اعتماداً على أنواع مشابهة لها من شركات أخرى".

أما النوع الثاني، حين يأتي المحرك بمضخة وبخاخات كهربائية، "وهذه لا يمكن تحويل كافة أنواعها، بحكم نظام وقودها المكامل، الذي يصعب تعديله".

لا يقتصر تعديل السيارات على تغيير

المحرك أو المضخة، بل يعمل الميكانيكيون على تغيير تفاصيل أخرى، ويلفت علاء إلى أن "المشاكل لا تقتصر على المحرك فهي موجودة في أي جزء من السيارات التي لا تتوفر لها قطع غيار".

"سيارة مازدا طقم الدوزان فيها هوندا"، يطرح الميكانيكي مثلاً، موضحاً "هناك سيارات تعاني من مشاكل، وهذه تستبدل كافة القطع فيها بطقم كامل من الأنواع المعروفة وغالباً تكون كورية".

كل شيء ممكن في عالم السيارات، وفق علاء، الذي يقول إن الجميع يعملون من مبدأ "الحاجة أم الاختراع"، وليس نوعاً من الرفاهية، مردفاً "إذا بدك سيارتك تمشي فك راس هي وحطه لهديك".

يرى عبد الكريم لاروزي من ريف

إدلب الجنوبي أن تعديل السيارة "لن يكون مجدداً على المدى الطويل"، معتبراً أن المحركات الصغيرة لا تتناسب مع السيارات الكبيرة والعكس صحيح.

"من الذل لسيارة ميرسيدس تبهز الناظر من الخارج أن تحتوي محركاً لا يعمل بنصف قوة محركها الأساسي"، من وجهة نظر عبد الكريم، ويقول لعنب بلدي إن المحرك البديل "يتعرض للتلف بعد فترة قصيرة وهذا الأمر يعتبر مضيعة للمال والجهد".

تعديل السيارات المستوردة ليس عملاً مبتكراً، لكنه اليوم في إدلب لم يعد بهدف الرفاهية، بل يسعى أصحاب السيارات من خلاله إلى امتلاك وسيلة نقل رخيصة التكاليف وقليلة المتاعب.

تأتي السيارات التي تعمل بمحرك كهربائي

بنوعين: الأول تكون فيه المضخة فقط

كهربائية وبقية الأجزاء ميكانيكية، وهذه

تحويلها أسهل، من خلال تعديل المضخة اعتماداً

على أنواع مشابهة لها من شركات أخرى

على المولدات للحصول على الكهرباء، وترى عائشة أن الوقت مبكر على عودة الحياة إلى طبيعتها، فالأهالي بحاجة إلى الكثير من الخدمات، فصوت المولدات يعلو يومياً ويشترك الأهالي في كل ركن من المدينة ومنذ الصباح حتى المساء".

من الموت إلى الحياة

عاد أبو عمر (30 عاماً) لممارسة عمله كحلاق في المدينة، بعد منعه من قبل التنظيم، الذي "خلق حالة بطالة في صفوف الشباب، ولدى فئة كبيرة من المجتمع بشكل مقصود، كما عطل التجارة مخلقاً جواً من التصحر الاقتصادي والاجتماعي والثقافي"، وفق تعبيره.

ويقول الشاب، الذي نزح من دير الزور وعاش في الطبقة خلال الفترة الماضية، إنه عاش على "مساعداً أهل الخير"، بعد أن منعه التنظيم من العمل، ويوضح "درست في كلية الحقوق ولكن داعش مزقت شهاداتي وكفرتني لأنها تنشر الفساد والضلal".

تمر الذكريات في رأس أبو عمر، الذي يقول محتضناً طفله الوحيد، "دمرت حياتي بعد مصادرة مكتبي وأجبرت على العمل في الحلاقة لأعيل أطفالي"، وتراه اليوم يستقبل زبائنه في منزله المكون من غرفتين، مؤكداً "نسينا معالم المدينة ومازلنا نتذكر جيداً مواقع السجون والذبح والجلد والصلب".

يجتمع أبو عمر اليوم كل مساء مع أصدقائه على باب منزله، في مشهد تشهده معظم شوارع المدينة، ويناقدون أخباراً تصلهم عبر شاشات التلفاز، الذي كان محرراً في ظل سيطرة التنظيم، آملين أن تكون "الأيام المريرة انتهت ولن تعود".

سيطرت "قسد" على الطبقة وسد الفرات المحاذي لها من الجهة الشمالية الغربية، أيار الماضي، بعد معارك مع تنظيم "الدولة" دامت أشهراً، ثم تسلمها "مجلس مدني" يتبع لـ"سوريا الديمقراطية".

## الحياة تعود إلى شوارع المدينة

# أوضاع أهالي الطبقة تتحسن جزئياً

أورفة - برهان عثمان

عاشت عائشة العبود (67 عاماً) أكثر من نصف عمرها في مدينة الطبقة بالرقعة، التي لم ترحل عنها سوى فترة قصيرة، خلال اشتداد المعارك بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وتنظيم "الدولة الإسلامية"، إلى أن عادت اليوم إلى مدينتها التي "بدأت تنبض بالحياة"، على حد وصفها.

"نتنفس اليوم هواءً نظيفاً ونرى نور الشمس بعد أن سجننا التنظيم في منازلنا طويلاً"، تقول عائشة لعنب بلدي، واصفة ما تعيشه المدينة بعد أشهر من سيطرة "قسد" عليها، مشيرة إلى "تحول الحواجز السوداء إلى بيضاء وصفراء يقف فيها بعض الشباب والفتيات حاملين بنادقهم". وتضيف الستينية أن الحواجز تفتش كل شخص يدخل المدينة، "الجميع يسجل اسمه على الحواجز ويخضع للفتيش والسؤال عن وجهته ومكان إقامته"، إجراءات يصفها محمد (21 عاماً)، أحد

أبناء المدينة والمتطوع في صفوف القوات، بأنها "في سبيل حماية المدينة من تسلل عناصر التنظيم، ولتنظيم الإجراءات الإدارية والمرورية بعد سنوات من الفوضى".

ويرى الشاب أن تحسين الأوضاع يحتاج وقتاً طويلاً وتضافر الجهود المحلية والإقليمية، "الحياة عادت جزئياً إلى المدينة، كما تحسنت حركة التنقل بشكل كبير"، مشيراً إلى أن دخول البضائع إلى المدينة "ازداد أكثر من ضعفين عن الأشهر الماضية، كما أن المحال الصغيرة بدأت تبيع المواد الغذائية والسلع في كل شارع".

الوقت مبكر لعودة الحياة الطبيعية

من يتجول اليوم في شوارع الأحياء المتبقية في الطبقة، يلحظ آثار الرصاص والقذائف، وإلى جانبها مظاهر وألوان ملابس لم تعدتها المدينة سابقاً. ويحاول بعض الأهالي إزالة الأنقاض، كما تعمل بعض الآليات على فتح الشوارع الرئيسية في المدينة وإصلاح خطوط الهاتف، ومايزال الناس يعتمدون

## بيت الحكمة..

# من تعليم المرأة إلى إشراكها في سوق العمل

"أكبر مشكلة كنت أعاني منها بسبب الأمية هي عدم قدرتي على التواصل مع أصدقائي على مواقع التواصل الاجتماعي"، تقول الشابة سارة البيروني لعنب بلدي. ثم تضيف الفتاة النازحة من مدينة حملة إلى إدلب، "عانيت من الأمية بسبب الحرب التي أبعدتني عن المدرسة في سنوات دراستي الأولى، اتبعت عدة دورات لمحو الأمية في مدينة إدلب وريف حلب الغربي، لكن أغلبها كانت دون فائدة".

عنب بلدي - ريف إدلب

"العام الفائت اتبعت دورة في مركز بيت الحكمة"، تستذكر الفتاة ذات الـ 16 عامًا، "أعتقد أنني استفدت بشكل جيد هذه المرة، وحسّنت من قدرتي على القراءة والكتابة".

تنطلق سارة في حديثها "لم أصل بعد إلى المستوى المطلوب، أحتاج لدقيقة لقراءة جملة معينة، وكتابتي تفهم من جهة القارئ لكنها في الأغلب ليست صحيحة وينقصها أحرف". وتختتم حديثها لعنب بلدي "قدّم لي بيت الحكمة القاعدة الرئيسية لأتمكن من تدريب نفسي وزيادة ممارستي للتخلص من الأمية تمامًا، وأنا اليوم لست كما كنت في السابق".

### ثلاثة أبواب يفتحتها بيت الحكمة للنساء

لم يكتف مركز بيت الحكمة في بلدة أريحا بمحافظة إدلب بتضميد جراحه جراء القصف الجوي الذي تعرّض له العام الماضي، بل توجه لاستهداف فئة ضعيفة في المجتمع السوري، حملت العبء الأكبر من آثار الحرب نفسيًا وجسديًا واقتصاديًا، النساء. عضو مجلس إدارة بيت الحكمة، نور

حلاق، قال لعنب بلدي إن المركز يعمل مع النساء على ثلاثة محاور، مهنية وطبية وعلمية. فيما يتعلق بالجانب المهني يوفر المركز دورات تدريبية للنساء في مجالات مثل الكوافير، الحياكة، الصوف، المخزن، وغيرها من الحرف اليدوية.

يُشير حلاق إلى أن هدف المركز من هذا الجانب هو إدخال المرأة إلى سوق العمل، فبعد انتهاء التدريب يمنح المركز المتدربات أدوات للعمل ليفتحن أعمالهن الخاصة، وهنا يأتي دور بيت الحكمة مرة أخرى في الترويج لهذه المنتجات لتأمين تصريفها، ويذهب المردود المادي للنساء.

أما فيما يتعلق بالتدريبات الطبية فيقول حلاق إنها تشمل التمريز والإسعافات الأولية والعلاج الفيزيائي الذي خصصت له دورة مرة واحدة، قدمتها ممرضة لديها خبرة تعود إلى 24 سنة، وانقسمت الدورة إلى ثلاثة أشهر نظرية، وثلاثة أخرى عملية.

ويضيف حلاق حول التدريبات العلمية، أنها تبدأ من دورات محو الأمية، وصولاً إلى إدارة الأعمال والمشاريع، وكل ما يتعلق بها من مهارات المتابعة والتقييم ينبغي للإداري أن يتمتع بها. فضلاً عن دورات مكثفة تتعلق بالتنمية البشرية، والدعم النفسي، ورعاية الطفولة.

### من بيت الحكمة إلى سوق العمل

آخر مشروع نفّذه المركز كان بالتعاون مع منظمة "أرك"، وشملت خمسة مجالات، الصوف والمخزن، والكوافير، والأعمال اليدوية، والعلاج الفيزيائي، وإدارة المشاريع، واستهدف 150 امرأة.

يوضح حلاق أن أغلب النسوة اللواتي اتبعن تدريب العلاج الفيزيائي توظفن، أما الأخريات اللواتي تدربن على فنون الكوافير فحصلن على أدوات للعمل وبدأن مشاريعهن من منازلهن.

بالنسبة لإدارة المشاريع فقد توظف بعضهن بمركز بيت الحكمة، والبعض الآخر توظّف في مراكز أخرى، لكن هذه الفرصة لم تكن متاحة لجميع النسوة، كون التوظيف اعتمد على نتائج الاختبارات الجيدة، بحسب حلاق.

كذلك أسست النسوة اللواتي تدربن على الأعمال اليدوية ورشة خاصة بهنّ، يعين منتجاتها لتجار الجملة الذين يتكفلون بتسويقها في بلدات أخرى خارج أريحا. ويوضح حلاق أن المركز يستهدف بشكل أساسي فاقداً الميعيل اللواتي يقمن برعاية أطفال، بالإضافة للفقراء، ويحاول المركز أن يعلمهن ما يستطعن من خلاله الحصول على مردود مادي.

### صدى بيت الحكمة في أريحا

وبالرغم من كون المركز يفرغ جزءاً كبيراً من طاقته لدعم المرأة في مجتمع "محافظ" ويعاني من الحرب، فقد حاز على تقبّل كبير في مدينة أريحا لا سيما مع مواجهة السكان لأزمة كبيرة في التعليم، وجاء بيت الحكمة ليسد هذه الفجوة.

عمل المركز على تغطية احتياجات النساء العلمية، ولم يطرح نفسه على أنه مدرسة، فتمكن من استهداف شرائح النساء المختلفة، خاصة اللواتي تجاوزن سن الدراسة، وكان لهذه الميزة صدى كبير في المدينة.

لم يكتف المركز بذلك، بل أخذ على عاتقه القيام بحملة إعلامية في المدينة، لتوعية الناس بضرورة تعليم المرأة، ودعم مشاركتها في سوق العمل، معتمدين على لغة الدين الإسلامي بأمثلة من حياة المرأة في عصر الرسول (ص)، وإسهامها بالتجارة في الأسواق، ما دفع بالناس إلى تقبل الفكرة، بحسب حلاق.

لا يقتصر نشاط بيت الحكمة على دعم المرأة، فهناك مركز شبابي، وقسم دراسات وأبحاث أيضاً، يعمل على إنجاز الإحصائيات، مثل المشروع القائم حالياً في أريحا وهو مسح الاحتياجات المتكامل لكل بيت في المدينة.

### الدعم النفسي خارج المؤلف

"صراحة كنا في السابق نحمل همومًا كبيرة في قلوبنا ولكننا اكتشفنا أنها بدون معنى، أنت الذي تختار طريقك في الحياة. سعادتك بيدك وتعاسك بيدك، فحدد أي طريق تختار"، تقول السيدة سحر حج حسن، لعنب بلدي. وتضيف سحر، البالغة من العمر 50 عامًا، "حضرت عددًا من المحاضرات التي قدمها بيت الحكمة في مجال الدعم النفسي، في البداية كنت أحضرها من باب التسلية وملء الفراغ، لكن بعد عدة محاضرات تغيرت نظرتي للحياة".

وتوضح السيدة التي نزحت إلى أريحا من ريف حلب الجنوبي "أهم ما تعلمته هو كيفية التعامل مع الناس، بحال أخطأ أحدهم في حقه أو أخطأت في حق الآخرين (...)

تعلمت كيف أعتذر وكيف أقبل الاعتذار". يوضح نور حلاق أن الدعم النفسي عمومًا يكون عبر التعليم والتدريب وبناء القدرات، فـ "أي عائلة فقيرة تتعلم طريقة للحصول على عمل ومردود مادي تكون فعليًا قد دعمناها".

أما فيما يتعلق بالنساء اللواتي تعرضن لأذى واضح نتيجة الحرب، كالبيتر أو التشوه أو الإعاقة، فتعمل معهن اختصاصية في علم النفس بشكل منفصل وخاص.

## تغيرت الظروف والطريقة واحدة

# تسهيلات للسوريين في منح "تشيفنينغ" البريطانية

"غير متوقعة" على نفسها، وأنها ليست بعيدة عن الملف السوري ومسألة إعادة الإعمار التي دائماً ما ينظر إليها المجتمع الدولي من منطلق اقتصادي بعيداً عن إعداد القادة وصناع القرار.

### تسهيلات للسوريين في مناطق المعارضة

قدم برنامج "تشيفنينغ"، المدعوم من الحكومة البريطانية، تسهيلات عدة للسوريين في مناطق المعارضة السورية، أهمها إمكانية إجراء المقابلة عبر برنامج "سكايب" الفديوي. وأضاف غريغوري "نحاول إخبار العالم أن هذه المنحة ليست للطلاب في مناطق النظام فقط، وإنما للسوريين في كل مكان".

أما بما يخص موضوع الفيزا التي فرضتها معظم الدول على السوريين، فقال المسؤول السياسي إن القائمين على "تشيفنينغ" يعملون بمختلف الطرق على حل الموضوع، وذلك عبر تقديم ورقة تسهل حصول المقبولين على الفيزا، ولكن ليس شرطاً أن تؤخذ بعين الاعتبار.

من جانبه، قال مسؤول منح التعليم البريطاني للشؤون السورية في بيروت، هراك أفديانيان، لعنب بلدي، إن موضوع الفيزا "ليس بيدنا"، وإن "القرار منوط بالجهة المسؤولة عن منح تأشيرات الدخول إلى بريطانيا".

وعن إمكانية استقبال عائلة المقبول للمنحة، قال أفديانيان، إنه ليس من الأمور المزمّة إعطاء تأشيرات الدخول لذوي المقبولين في المنحة، وفي حال منحت الدولة التأشيرات لهم فإن المنحة تغطي مصاريف الشخص المقبول فقط بشكل كامل، ويحمل هو نفقة عائلته.

"تشيفنينغ" هو برنامج منح لدراسة الماجستير في الجامعات البريطانية، تموله وزارة الخارجية في المملكة المتحدة، بالشراكة مع دول الكومنولث، ويستهدف الطلاب الذين يتمتعون بصفات قيادية وخلفية أكاديمية قوية.

### شروط ومؤهلات.. ما هدف بريطانيا؟

تهتم منحة "تشيفنينغ"، منذ تأسيسها عام 1983، بخريجي الجامعات حول العالم، وتشترط لقبول المتقدم أن يكون حاصلًا على درجة البكالوريوس، وأحد مستويات اللغة الإنكليزية، مثل "توفل" محددة بدرجة 79، و"IELTS" محددة بدرجة 6.5.

كما تشترط أن يكون للمتقدم خبرة لا تقل عن سنتين في مجال مهني معين، ولم تحدد عمراً معيناً للمتقدمين، عكس غيرها من المنح.

وبالنسبة للاختصاصات المحددة للسوريين، اقتصر في السنوات السابقة على مسائل حقوق الإنسان وحل الصراعات والمهارات القيادية، إلا أنها فتحت أمامهم كافة المجالات عام 2017.

### عنب بلدي - اسطنبول

لعامه الـ 35، أعلن برنامج "تشيفنينغ" البريطاني، الخاص بالمنح الدراسية المجانية، عن بدء استقبال طلبات التقديم على درجة الماجستير، مركزاً اهتمامه على تخصيص أكبر عدد ممكن من المقاعد للسوريين داخل وخارج سوريا.

ولضمان وصول المنحة لأكبر عدد ممكن من السوريين، عقد البرنامج ندوة ترويجية، الجمعة 13 تشرين الأول، في مقر القنصلية البريطانية بمدينة اسطنبول التركية، تحدث المسؤولون فيه عن أهمية المنحة في إعداد قادة المستقبل وصناع القرار بما يخدم المجتمع السوري.

وفتح باب التسجيل على المنحة بداية الشهر الجاري على أن ينتهي في 7 تشرين الثاني المقبل.



ندوة ترويجية لمنحة "تشيفنينغ" البريطانية في مقر القنصلية البريطانية باسطنبول - 13 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

## "أنا أعمل" تجربة تدريبية "ناجحة" في الشمال السوري

### "براعم الأربعين".. روضة لأطفال مدينة أريحا في إدلب



أطفال روضة "براعم الأربعين" في أريحا بريف إدلب - 12 تشرين الأول 2017 (عنب بلدي)

#### عنب بلدي - خاص

وتشارك منظمات "بنفسج" و"سداد" و"صندوق حياة" و"Point" في الحملة، التي تهتم بدورات في القطاعات الاقتصادية والحاسبة والرقابة والإحصاء والعلمية والتربوية والتنمية البشرية، في محاولة "لرصد المناطق المحررة بخبرات مصقولة قادرة على تحمل أعباء الفترة الحالية وبناء المستقبل"، وفق العبد الله.

شهادات المركز معتمدة من مجلس التعليم وجامعة إدلب، ويقول رئيس قسم الإعلام إن من يرغب بالتسجيل في الحملة، يشترط أن يحمل شهادة ثانوية عامة على أقل تقدير، مردفًا "نحن لا نعد بوظائف بل نقوم مع الشركاء بتأهيل المتدربين علميًا وعمليًا، بما يتناسب مع حاجة السوق، وهذا ما يرفع من نسبة اعتمادهم لدى بحثهم عن العمل".

ويصف العبد الله العلاقة مع جامعة إدلب بـ"التعاون"، معتبرًا أنها "من أكثر الجهات استقطابًا للطلاب، كما أن تعاوننا معها مكثنا من منح شهادات مهورة بخاتم الجامعة للطلاب".

ضمن كل برنامج تدريبي معتمد هناك عشر مواد تدريبية، ست منها تخصصية، إلى جانب مشروع تخرج تخصصي، وأربع مواد داعمة للتخصص مثل اللغة التركية ومهارات قيادة الحاسب وغيرها، وفق رئيس القسم، ويؤكد العبد الله أن من أولويات المركز "البحث عن شركاء حقيقيين في الشمال السوري، وربما خارج هذه البقعة الجغرافية، لتكامل الجهود ووضع معايير تدريب أكاديمي بإشراف جهات ذات مصداقية حقيقية وليست وهمية، تصدر الشهادات إلى الداخل السوري".

يضم المركز 13 قسمًا أبرزها: الإعلام والإرشاد النفسي والطبي والتربية والتعليم، وتُنظَّم الدورات بعد اقتراحات من المدربين، ثم تعرض على رؤساء الأقسام وتناقش لإقرارها من قبل المجلس العلمي، الذي يتكون من ثلاثة أعضاء، يمثلون المدراء التنفيذيين ورئيس مجلس الإدارة والمدير المالي والتنظيم والأقسام.

ويقع المركز الرئيسي للمركز في مدينة إدلب، وله مركز فرعي في كفرنبل يمكن للراغبين التسجيل لحضور بعض الدورات التدريبية وليس جميعها، كما تضم مدينتا سراقب ومعرة النعمان مركزين للتسجيل فقط.

وينظم المركز دورات تدريبية شملت حتى اليوم أكثر من 700 متدرب، وفق إدارة المركز، الذي أنهى ثماني حقائب تدريبية، كما أطلق بالتعاون مع منظمات أخرى حملة "أنا أعمل"، أيلول الماضي، التي تتضمن تدريبات على مدار 240 ساعة، تنقسم على عشر مواد نظرية وتطبيقية، كأكبر الحملات في الشمال السوري.

يتدرب الشاب نبيل مغلاج في قسمي الإسعافات الأولية والإرشاد، ويقول لعنب بلدي إنه استطاع تطوير مهاراته "من خلال المادة العلمية والثقافية التي يمنحها المدربون"، متمنيًا أن ينمي قدراته أكثر خلال الأيام المقبلة، ويوافقه زميله أمجد الحسن، الذي يدرس الهندسة المدنية في

الدورات التي تستمر أقل من 12 ساعة مجانية في المركز، بينما تتراوح رسوم الأخرى التي تتجاوز ساعاتها ذلك، بين خمسة و50 دولارًا، ويدفع الراغب بالتسجيل في تدريبات حملة "أنا أعمل" 300 دولارًا.

جامعة إدلب، وحضر دورة الإسعافات الأولية الأخيرة في المركز.

بينما حضر الشاب مجاهد خولاني من داريا دورة محادثة اللغة الإنكليزية، ويرى في حديثه لعنب بلدي، أن المركز يقدم مستوى "عاليًا وغنيًا" من المادة العلمية.

#### أنا أعمل" الأضخم في الشمال السوري

انطلقت الحملة في الشمال السوري، ومكنت الشباب الفاقدين لشهاداتهم من متابعة مسيرتهم التعليمية، وفق علاء العبد الله، مدير قسم الإعلام في المركز، ويقول لعنب بلدي إن التدريبات التي ينظمها "DTC" تجري في ثلاثة مراكز تضم أكثر من 22 قاعة تدريبية.

#### عنب بلدي - خاص

اختتم معرض "إبداع وتعليم المرأة" فعالياتته في بلدة تركمان بارح، شمالي حلب، الخميس 12 تشرين الأول، وعرضت خلالها الدار التي سمي المعرض باسمها، أشغالاً يدوية من صنع النساء اللواتي يتدربن فيها في مجالات مختلفة .

وتضمن المعرض، الذي استمر على مدار ثلاثة أيام، منتجات يدوية وأشغالاً صوفية ولوحات فنية، وتقول المتدربة آلاء، التي انتسبت حديثًا للدار، إنها تعلمت القرآن فيها وعمل المخرز وحياسة الصوف، متمنية في حديثها لعنب

## "براعم الأربعين".. روضة لأطفال مدينة أريحا في إدلب

الروضة الاسم من الجبل الأشهر في إدلب، ورغم أنها ليست الوحيدة في المدينة، إلا أنها "مجانية والأولى من نوعها التي تختص بفئة أبناء الشهداء والمعتقلين"، وفق علاء أحمدو المسؤول التعليمي ضمن المجلس المحلي في أريحا.

ويقدر أحمدو لعنب بلدي أعداد العوائل الفاقدة للمعيل في أريحا بألفي عائلة، "على هذا الأساس كان لا بد من العناية بأطفالهم قبل وصولهم إلى مرحلة الدراسة".

باشرت الروضة، التي تضم خمسة صفوف، استقبال الأطفال، وسجل فيها مئة تلميذ حتى السبت 14 تشرين الأول الجاري، ويشير المسؤول التعليمي إلى أنهم يتعلمون على يد كادر تدريسي مختص.

ويتعلم الأطفال مادتي اللغة العربية والإنكليزية بشكل مبسط، وفق المدرسة في الروضة زمراء الخشن، وتقول لعنب بلدي إن

#### عنب بلدي - خاص

يحمل الطفل محمد الجمالي (4 سنوات) كتبه المدرسية في حقيبة ظهره التي تكبره حجمًا، متوجهًا يوميًا إلى الروضة التي بدأ تعليمه فيها حديثًا في مدينة أريحا بريف إدلب، وأفتتحها المجلس المحلي لتحضن أبناء "الشهداء والمعتقلين في المدينة، السبت 7 تشرين الأول.

بابتسامة يشوبها النعاس، يمشي محمد يوميًا إلى روضته، ويقول عمه عماد لعنب بلدي، إن والده قضى في قصف الطيران الحربي قبل عام، "منذ ذلك الوقت يعيش الطفل حالة نفسية مزرية"، مشيرًا إلى أن تسجيله في الروضة جاء بهدف التخفيف عنه ومساعدته على تخطي الحادثة الأليمة التي مرت به.

وبما أن أريحا تحتل رقعة من منطقة جبل الأربعين، استقت

التعليم يجري فيها على أساس "إسعاد الأطفال وبطرق جاذبة يتلقون فيها المعلومة بشكل مثالي".

يعمل في الروضة كادر مكون من خمس مدرّسات ومديرتها، وتلقى دعمها المادي من منظمة "People in need"، التي توفر رواتب المدرسين ومستلزمات الروضة، والباص المخصص لنقل الأطفال منها وإليها، كما منحت جمعية "حماية الطفل والمرأة" بناء الروضة للمجلس المحلي، وفق إدارته.

لا إحصائية دقيقة عن عدد التلاميذ والطلاب المتسربين عن الدراسة في إدلب، بينما قدر المجلس المحلي لمدينة أريحا، عددهم فيها بنحو 1190 طالبًا هذا العام.

## "إبداع المرأة" يختتم فعالياتته شمالي حلب

وعقب طرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من البلدة، واستقبالها نازحين من مناطق مختلفة، بدأت الدار بتدريب 40 امرأة مع التأسيس، وفق مديرتها، التي توضح أن المتدربات "يأتين من المناطق المحيطة بالبلدة، ومعظمهن من النساء اللواتي ترملن صغارًا بسبب الحرب، واحتجن لإثبات ذاتهن وتحقيق طموحاتهن".

فكرة إنشاء الدار التي نظّمت المعرض، كانت لعرض منجزات النساء إلى العلن ليراهن الجميع، وفق محمد أحمد البركات، رئيس المجلس المحلي لبلدة تركمان بارح، ويقول لعنب بلدي إنه "كان أيضًا لإبرازه أمام

المنظمات والجهات المعنية لدعمه". ويؤكد البركات أن المجلس المحلي "دعم الدار بشكل محدود ولكن من يديرها نساء ناجحات"، بينما تلفت مديرتها إلى أن "أحلام النساء كانت منسية العام الماضي، إلا أن بعضهن حمل اقتراحاتهن معه إلى الدار وناقشنا كل شيء بشكل مشترك، وها نحن هنا اليوم".

تهتم الدار بمجالات مختلفة، أبرزها محو الأمية، الخياطة، الأشغال الصوفية، تصفيف الشعر، وتعليم اللغة التركية، ووفق إدارتها فهي تهدف إلى تنمية القدرات والمهارات المهنية لدى النساء ورفع مستوى الوعي الثقافي لديهن.

بلدي أن يتطور المشروع، "شي جميل أن يدعمك من حولك لتشعر بإنجازك، وخاصة أننا لطالما رغبتنا بإنشاء مثل هذا المركز هنا".

تضم الدار التي نظمت المعرض 327 امرأة حاليًا، تشرف عليهن 30 مشرفة، وفق مديرتها ثريا محمد الهادي، والتي نزحت من محافظة الرقة إلى شمالي حلب، وأنشأت الدار بالتعاون مع المجلس المحلي للبلدة.

وتتحدث ثريا عن التجهيز للمعرض، مشيرة إلى أنها لمست رغبة من النساء في البلدة بالتعلم، "كثيرات ممن صنعن المنتجات كن عاجزات عن إيجاد طريقة للتعليم، خاصة في ظل تعرضهن لضغوطات خلال الفترة الماضية".

## تراهب دين يفعل الصواب



✉ محمد رشدي شرجبي

يحتاج البعض بأن منطقة الشرق الأوسط لم تكن يوماً إلا في حال صراع منذ ألف عام، كما قال مرة الرئيس الأمريكي سيئ الصيت، باراك أوباما، محاولاً تفسير حالة الفوضى في الشرق الأوسط، وهو كلام يصلح أن يقال في الحانات والمقاهي في أحسن الأحوال. المنطقة تعيش الصراع منذ فترة ليست قصيرة هذا صحيح، أي منطقة في العالم أساساً لا تعيش الصراع منذ الأزل! ولكن الحروب في بلادنا على الأقل منذ قرن من الزمن ليست من مسؤولية شعوب المنطقة بقدر ما هي نتيجة سياسة استعمارية انتهجها الغرب الديمقراطي ضد بلادنا ثم لحقته دول العالم بعدها. ليست شعوب المنطقة مسؤولة بأي حال عن إنشاء كيان استيطاني اسمه إسرائيل، بل هو تصدير لمشكلة يهودية أحرقت أوروبا في الحرب العالمية الثانية إلى العرب، الذين تعامل معهم الغرب كمكب أنقاض عالمي.

لقد شنت إسرائيل ستة حروب على الدول العربية، وخلقت أزمة لاجئين فلسطينيين -شكراً للعالم الحر الذي أسعفنا بوكالة غوث- جرت عليهم وبسببهم وبدعم إسرائيلي طبعاً حربان أهليتان في لبنان والأردن. وبسبب هذا الكيان العاكس للتاريخ والجغرافيا والمنطق دعمت دولياً ديكتاتوريات حكمت المنطقة بالحديد والنار لعقود. انقلابات جرت في العالم العربي لأجل فلسطين كانهقلاب الزعيم في سوريا الذي كان رد فعل على هزيمة العرب في حرب 48، وتدخلات دول عربية بأخرى تم تبريرها لأجل فلسطين، صدام حسين اشترط انسحاب إسرائيل إلى حدود 1967 لكي ينسحب من الكويت!

دبرت الولايات المتحدة بالتعاون مع بريطانيا انقلاباً على رئيس إيراني منتخب هو محمد مصدق، وأعادت الشاه للحكم الذي حكم الشعب الإيراني بالحديد والنار من خلال جهاز الشاباك، ولم تكتف بذلك طبعاً، بل دعمت نصف مجنون مثل صدام حسين في شن حرب ظالمة ضد الأمة الإيرانية خلقت مليون قتيل وبلدين مدمرين على جانبي الحدود.

ولعل من أكبر خطايا إسرائيل على الإطلاق، أنه بسبب وجودها ابتليتنا بمحور مرتزقة إقليمية اسمه محور المقاومة، ولأن هناك قضية فلسطينية أشرفت وتشرف الولايات المتحدة على استثمارها وحماية المجرمين فيها، استطاعت إيران اختراق العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه. من قال إن المظلوم لا يتحول إلى ظالم ومصاص دماء؟ إيران تقود اليوم ميليشيات تعيثُ فساداً في بلدين عربيين وقتلت من العرب أضعاف ما فعلت إسرائيل، عدا عن رعايتها لتجنيد مرتزقة فقراء لا يجدون قوت يومهم من أفغانستان ليقاتلوا شعب سوريا. ولا يعني هذا بطبيعة الحال أن نرمي كل أخطائنا ومصائبنا على الشماعة الأمريكية، أو أن كوارثنا لم تكن لتوجد لولا أمريكا، فهناك استعمار وقابلية للاستعمار كما يحتاج مالك بن نبي، ولكنه يعني أن مشكلاتنا كانت ممكنة الحل لولا هذه الظروف الدولية التي فرضت علينا.

كما أن شعوب المنطقة ليست مسؤولة عن احتلال العراق، الذي حركته دوافع مختلفة ليس أقلها الحقد والكراهية والجنون، الاحتلال الذي دمر بلداً كاملاً كان يعيش المجاعة -بفضل رئيسه المقاوم طبعاً صدام حسين- لم يجد باراك أوباما من سبب يدعو للاعتذار للشعب العراقي عنه، بل للشعب الأمريكي الذي وعده أنه سينفذ الانسحاب من العراق بأي ثمن، وهو ما كان.

مما لا شك فيه أن الولايات المتحدة بإداراتها المتعاقبة مسؤولة مسؤولية مباشرة عن دمار بلادنا، ولكن بكل تأكيد من الصعب أن يفوق التأثير التدميري لأي رئيس أمريكي ما فعله أوباما، سلم العراق لإيران لتأمين انسحاب "سلس" للقوات الأمريكية من هناك، وهذا الانسحاب "السلس" يعني تدخل أوباما شخصياً بتنسيق مع إيران لإبطال نتائج الانتخابات العراقية التي أدت لفوز إياذ علاوي وهو شيعي ليبرالي مدعوم من السنة والتمديد للمالكي الطائفي لولاية ثانية، وهو ما أسهم بابتعاد السنة عن العملية السياسية برمتها وتوجههم أكثر إلى أحضان تنظيم الدولة الإسلامية.

ذات الأمر تكرر في سوريا، حين أطلق أوباما يد إيران في سوريا ومارس أقصى ما يستطيع من ضغوطات على "حلفائه" لكيلا يدعمو الثورة بتسليح نوعي قادر على قلب ميزان المعركة أو إنهاؤها، عدا طبعاً عن تراجعه عن معاقبة الأسد لاستخدام الكيماوي، وهو أمر مايزال يتفاخر به حتى اليوم، ومما لا شك فيه أن أوباما فعل كل ذلك بغية إنجاح الاتفاق النووي.

الاتفاق النووي الإيراني هو اتفاق حقير صاغه شخص حقير مسؤول مباشرة عن كل هذا العفن العالي، بما فيه وجود ترامب في السلطة اليوم، اسمه باراك أوباما، ومفاده أن الغرب قرر إلقاء القبيلة الإيرانية التي رباهَا وضخمها بنفسه بوجه العرب كما ألقى بوجوهنا سابقا القبيلة اليهودية، والموقف الأوروبي من الاتفاق هو أشد حقارة طبعاً، إذ ما معنى أن تدافع عن اتفاق يتيح للحرس الثوري مئة مليار دولار إضافية، وأنت ترى ماذا تفعل هذه الميليشيا في سوريا والعراق وحجم المأساة التي سببها النظام الإيراني في المشرق العربي؟ بغض النظر عن قناعاتي من أن الولايات المتحدة لن تحارب إيران لا في سوريا ولا في العراق، وإلا لما هددت الجيش الحر إن هو هاجم قوات الأسد في البادية السورية، إلا أنه من الأشياء الصحيحة النادرة التي فعلها ترامب بعد قصفه قوات الأسد هو بدء تقويضه لهذا الاتفاق.

# قنبلة نووية تحرّر الرقعة من داعش

أشجار حقدهم العلني.

وقوات قسد رفضت مشاركة أهل الرقعة بتحريرها، بحجة أنهم خونة، ودواesh، وبعثيون، وحتى الجربا الذي تنازل لهم حتى خرّ على ركبتيه لم تنفعه تنازلاته، وتم استبعاد قواته ومنعها من الدخول إلى أماكن كثيرة ومهمة في الرقعة. اليوم وبعد كل هذا العبث، الذي يجره صبيان يعطون إحداثيات وهم مختبئون كالجرذان، ويعبثون بحياة الناس وبأملakهم وأرزاقهم، حيث تقتصر مهامهم القتالية على تنظيم التخريب، فأَي مقاتل صغير منهم يستطيع أن يجلب سرباً من الطائرات فوق حارة يحيلها إلى خراب، خلال ساعات قليلة، بحجة أن طلقة خرجت منها، وعندما ترى الفيديوهاات التي تتناقلها وكالات الأنباء، يخرج مقاتلو قسد يتضاحكون وهم يشيرون إلى بناء كامل تم تدميره، أو إلى حي كامل وهو يتحول إلى خربة.. وطبعاً يوجد أثناء التصوير مقاتلة من جبال قنديل تلبس شالاً مزهراً، وتطلق طلقتين، ومراسلاً بريطانياً أو أمريكياً ينحني له مقاتلو "قسد" بكل دونية، فيما يتحدثون بعنجهية عن سكان الرقعة، ويصفون كل الجثث الملقاة في الشوارع بأنها للدواesh الذين انتصرت عليهم قوات "قسد" البطلة، مع وجود طاقم من القوات المتأهبة للنهب والسلب، قبل أن يرجع الناس إلى ما تبقى من بيوتهم، وهذا الكلام تردده كل أسنة الناجين من الدمار، ومن الخراب، وقاله أهالي القرى المحررة من داعش، والمحتلة من قبل "قسد" علناً وأمام الكاميرات. تقصف الطائرات ويتضاحك مقاتلو "قسد" أمام الكاميرات التي يصورون أنفسهم بها، أو تصورهم بها وكالات الأنباء العالمية، ويفر إرهابيو داعش، ويظل المدنيون تحت الأنقاض يثنون ليلاً ونهاراً، ويتمنون الموت، ولا أحد يلتفت إليهم، لا القوات القسدية البتّهجة بكونها أجيرة محبوبة للأمريكيين وللغربيين، ولا الدواesh الذين بنوا عقيدتهم القتالية على احتقار الناس، واحتقار أهل الرقعة خاصة، ويستكثرون على الناس شربة ماء من الآبار التي حفروها لبشر مقاتلوهم. مأساة الرقعة وتدميرها عن بكرة أبيها لن تمر بسهولة خلال السنوات المقبلة، وربما حتى خلال العقود المقبلة. والذين أسهموا مع الدواesh

# من سيعيد إعمار سوريا؟

ينتظرون المولدين العالميين لإعادة إعمار سوريا ليكون لهم نصيب يحلون به مشاكلهم التي وعدوا شعبهم بحلها بعد "الانتصار الإلهي" الذي حققوه على من سبى زينب وهدم المقامات الشيعية، التي كلفهم المهدي الغائب بحمايتها وتدمير العباد والبلاد من أجل تنفيذ تلك المهمة. أما الأوروبيون، فعلى الرغم من معاناة معظم دولهم ومجتمعاتهم من الضيق الاقتصادي لكنهم غير مستعدين للدخول في مشاريع، نهّب من تقاسم سوريا مسبقاً تمويلها، وعاثت الفوضى فيها وعدم الأمان، وأصبحت في مهب الرياح. إذن من سيعيد إعمار سوريا، أو بالأحرى من سيضمن تمويل مشاريع إعادة الإعمار المقترحة؟ العقل ومنطق العدالة يفترض أن من دمر سوريا ونهب خيراتها عليه وحده عبء إعادة بنائها وتعويض السوريين عما أصابهم من خسائر، وعليه أن يدفع التعويضات التي يوجبها القانون الدولي في مثل هذه الأحوال، وعلى من استجلب الاحتلالات لتدمير البلد من أجل أن يبقى على كرسي الرئاسة أن يعيد ما نهبه وملأ بنوك تبييض الأموال منها، مشاركاً كبريات المافيات العالمية وواجهاتها "القانونية"، ومن يدرى فلربما أمعن في التدمير طامعاً في صفقات إعادة الإعمار القادمة، ظاناً أن برنامجاً كبرنامج مارشال الذي أعاد إعمار ألمانيا سيمول ما دمته يداه. ولن ينفع إلقاء التهم جزافاً على أهل الخليج وابتزازهم، ليس فقط لأنهم لم يعودوا يملكون ما يروي أطماع آل الأسد وعملائهم، ولكن لأن العالم يعرف جيداً من كان سبباً في التدمير، فالطائرات ماتزال تحوم مستمرة في تدمير بقية البقية، تقذف بالبشر الذين يُعاد الإعمار بهم ومن أجلهم، في غياهب المجهول، والميليشيات البربرية ماتزال تعفش المنازل التي هجّر أصحابها، والإرهاب الذي صنعوه وجعلوه حجة التدمير مايزال يؤدي المهمة بنجاح منقطع النظير. والحقيقة إن كانت بقية من عدل ماتزال في ضمير العالم الحر، فعليه أن يلزم المحتلين بتمويل إعادة إعمار سوريا وتوظيف أموال الشعب السوري من

✉ إبراهيم العلوش

من يشاهد الرقعة اليوم في الفيديوهاات الصادرة من مختلف وكالات الأنباء، ومن يسمع شهادات الفارين من الجحيم المستعر فيها، لا يخطر بباله إلا هيروشيما وناكازاكي، بعد ضربهما بالقنابل النووية عام 1945، ولعل حجم الدمار والتخريب في الرقعة اليوم يفوق ما حل بالمدينتين اليابانيتين. في الرقعة، التي كان يعيش فيها أكثر من مليون إنسان بين ساكن ولاحي إليها، لا يوجد اليوم شارع أو بناء أو مكان عام، ظل على حاله، لقد تم تدمير كافة المباني العامة، وأكثر من 60% من مباني وأحياء المدينة بشكل تام، بقنابل وصواريخ الطائرات الأمريكية والغربية، وبقوة تدمير تعادل التدمير الناجم عن قنبلة نووية، وتم ذلك بإرشاد من قبل "قسد" التي تقتصر معظم مهامها على إعطاء إحداثيات القصف، والتخريب لمدينة لا يكثرث مقاتلو "قسد" بمصيرها، بل لا يكتّون أي حب لها، ويعتبرون مهمتهم الانتقام والتخريب بسبب ما ارتكبته "داعش" التي دمرت عدة أحياء في كوباني (عين العرب)، وحملت قسد أهل الرقعة مسؤولية جرائم داعش وإرهابها، وحكمت على الرقعة وعلى أهلها بالدمار.

لم يطق الدواesh الرقعة ولا أهلها، لأن القسم الأعظم من أهلها لم يشارك بترويج أكاذيب داعش، ولا بترويج إرهابها الصبياني الذي جرّ الدمار والخراب على الرقعة وعلى أهلها، وقد قامت داعش باستقدام أنصار لها من خارج الرقعة لتتمكّن من السيطرة على المدينة، وعلى من تبقى من أهلها. وأفتى شرعيو داعش بأن كل حجر يُدمّر في الرقعة فيه ثواب لمقاتليها، ويؤجرون على كل ما يجرون من دمار، وتخريب، على هذه المدينة، التي استخفت بالدواesh وبخليفتهم المثال، لقد قام الدواesh بالدور المنوط بهم أحسن قيام، فالنظام فشل بتجهيز أهل الرقعة ببراميله، وبصواريخه، بعد تحريرها من سيطرته في آذار 2013، وقام الدواesh بالدور فهجّروا أهل الرقعة ونهبوا بيوتهم وأطلقوا عليهم مختلف الألقاب، حيث تكمل ألقاب النظام، التي كان يطلقها على السوريين من خونة، وعملاء، لتتحول على يد داعش إلى مرتدين وكفرة وجبناء وما إلى ذلك مما تثمر

✉ حذام زهور عدي

تكاد مهرجانات الانتصار الأسدي تعم سوريا المفيدة ولبنان الإيراني وما يسيطر عليه من عشرات القنوات الإعلامية الصانعة لهذه المهرجانات، لكن السوريين، كما يبدو، لم يقتنعوا بعد بتلك الانتصارات، ما جعل الشبيحة تندفع لتوقف سياراتها في الساحات الرئيسية للمدن السورية تحمل مكبرات الصوت وتجلجل بأغاني الأفراح والليالي الملاح وتوزع الهدايا والمكافآت المالية لمن يعرف الأخبار التفصيلية لآخر انتصار. وبما أن كل شيء في سوريا بخير، فلم يبق سوى إشغال الإعلام العالمي بإعادة إعمار سوريا وفتح شبيهة شركات المقاتلة الضخمة ومن يمثلها بالأنظمة الإقليمية والدولية للتنافس حول التقرب من النظام المنتصر ليحصلوا على جزء من مشاريع إعادة الإعمار، وخاصة بعد نشر الأرقام الخيالية لميزانيات تلك المشاريع، والتلويح بالعروض المغرية التي بدأت أنظمة المال العالمية تشم رائحتها. لكن، كما يبدو، كانت الاستجابة لتلك "الهوبات الأسدية" أبسط مما أمل به أصحابها، فبعد دراسة المؤسسات المالية العالمية للوضع السوري، وجدت معظمها أن ظروف إعادة البناء ماتزال غير واضحة المعالم، وأن وقوعها في شرك الدعاية الأسدية لا يحقق مصالحها، فالحروب ماتزال قائمة على قدم وساق، والفساد ازداد انتشاره، وفقدان الأمن سيد الموقف، ثم الأهم من سيمول إعادة الإعمار من الشركاء الذين تقاسموا سوريا؟

الروس في أزمة اقتصادية خانقة تبحث شركاتهم عن ممولها لتقذف نفسها من الإفلاس، والصينيون العمالقة الجدد أججموا بعد الإقدام لأنهم وجدوا أن لا مصلحة لهم في الدخول بهذا المستنقع، والأمريكيون ينتظرون تمويل أهل الخليج ليدرسو حصصهم منه، والخليجيون على أبواب الإفلاس بعد أن استنزفتهم ملاي إيران بحروبها الجنوبية، وملاي إيران لا يحاصرمهم الفساد والاضطرابات الداخلية فقط وإنما تخنق الأزمات الاقتصادية أنفاسهم وهم

# حزب "الاتحاد الديمقراطي"

## رسالة الأمر الواقع

بعد اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، في شباط من العام 1999 وحتى العام 2003، شاعت حالة من الإحباط بين القواعد الشعبية للحزب، والذي مرّ ذراعه السوري بحالة من الشلل التنظيمي، وخاصة إثر تدهور العلاقات مع النظام السوري في عهد بشار الأسد. تقلص الحزب شعبياً وتنظيمياً خلال السنوات الأربع الأولى من الألفية الجديدة بشكل كبير، وانحسر وجوده في معقله الرئيسي (جبال قنديل في العراق). وأدت المراجعات التي تمت في المقر الجبلي إلى تبني استراتيجية جديدة، تقوم على تقسيم ساحات العمل السياسي، فتم الإعلان عن تأسيس ثلاثة أحزاب جديدة، هي حزب "الحياة الكردستاني" في إيران، حزب "الحل الديمقراطي" في العراق، وحزب "الاتحاد الديمقراطي" في سوريا. واجه الحزب الوليد في سوريا انشغاقاً مبكراً، وشهد عمليات تصفية طالت عدداً من القياديين على جانبي الانشقاق، قبل أن يعيد الحزب تشكيل نفسه مجدداً في العام 2004، متبنياً ما وصفه بـ "النضال الديمقراطي السلمي" في سوريا. لكن الحزب واجه صعوبات في إعادة تنشيط الشبكة الاجتماعية التي كانت مرتبطة سابقاً بحزب "العمال الكردستاني"، لأن الكثير منهم أصبح خارج هذه الدائرة، وبعضهم انخرط في أحزاب كردية سورية. وبسبب حداثة عهد الحزب في العمل السياسي، فإنه واجه أيضاً معارضة من بقية الأحزاب المحلية، لذلك لم ينل الاعتراف كمكون في الحركة السياسية الكردية السورية إلا بعد عام 2006، حين انخرط في تنظيم فعاليات كردية على أساس قومي. عاد الحزب شيئاً فشيئاً إلى الملّة أوراقه، دون أن يمضي في خيار المواجهة الكاملة مع النظام السوري، معتمداً على مواصلة الاستعداد لحدوث تحول جذري في البلاد استناداً للظروف المحلية والإقليمية والدولية المتغيرة في المنطقة، إلى أن اندلعت الثورة السورية في آذار من العام 2011، حينها بدأ الحزب مرحلة جديدة في تاريخه، أسفرت عن سيطرته على مناطق في شمال وشمال شرقي البلاد، متحولاً بذلك إلى تنظيم بأذرع سياسية وأمنية وعسكرية ومؤسسات خدمية.

ملف خاص



عنب بلدي

العدد 295

الأحد 15 تشرين الأول 2017

# "PYD" والإدارة الذاتية من نرسخة حزبية عابرة للحدود إلى "سلطة أم"

لم تكن فكرة الحكم الذاتي بعيدة عن حزب "الاتحاد الديمقراطي" قبل الثورة السورية، إذ دعا في البيان الختامي للمؤتمر الثاني الطارئ للحزب عام 2005 إلى "حث الدولة على سلوك التغيير" والانتقال إلى النظام الكونفدرالي الديمقراطي.



كما يذهب المجلس الوطني إلى رفض فيدرالية حزب "الاتحاد الديمقراطي"، معتبراً أن "تفرد الأخير بالإعلان عن (الاتحاد الفيدرالي الديمقراطي لروج آفا - شمال سوريا) من طرف واحد، وبعيداً عن الخصوصية القومية والجغرافية في كردستان سوريا، "سيلحق الضرر الأكبر بالنضال القومي والوطني ويبعد شعبنا الكردي عن تطلعاته القومية والوطنية المنشودة".

وكما لاقى إعلان فيدرالية PYD انتقادات كبيرة من المعارضة السورية والنظام والمجلس الوطني الكردي، لم يكن مريحاً بالنسبة للتيارات السياسية المعارضة القريبة من الحزب (هيئة التنسيق الوطنية، وتيار قمح).

وكان المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية، حسن عبد العظيم، قال في حوار نشره موقع الهيئة في آب 2013 إنه أبلغ حزب "الاتحاد" ضرورة "عدم القيام بأي إجراء يمس بوحدة البلاد أرضاً وشعباً".

**النظام وPYD.. تنسيق أم حفاظ على المؤسسات؟**

تتهم المعارضة السورية وناشطون كرد حزب PYD بأنه يمتلك علاقات قوية مع النظام السوري، وتصل هذه الاتهامات حد التأكيد على أن الحزب يحمي مصالح النظام السوري في الشمال الشرقي حيث تتركز مناطق انتشار الإدارة المدنية و"قوات سوريا الديمقراطية".

ولعل الاستدلال على هذه العلاقة يتم من خلال "مؤشرات إدارية وعسكرية وأمنية"، كون بعض مؤسسات النظام ما تزال موجودة في محافظة الحسكة إلى جانب مؤسسات الإدارة الذاتية، فضلاً عن انتشار عناصر من قوات الأسد وميليشيا "الدفاع الوطني" في الحسكة والقامشلي دون أن يكون هناك صدام مع "قوات سوريا الديمقراطية" وقوات "أسايش" (الأمن الداخلي التابعة للإدارة الذاتية). لكن سيهانوك ديبو، مستشار الرئاسة المشتركة لـ PYD ينفي هذا التنسيق، معتبراً أن تعامل الحزب مع المؤسسات

مستشار الرئاسة المشتركة لـ "PYD"، سيهانوك ديبو، اعتبر في لقاء مع عنب بلدي أن فكرة الدولة الوطنية في سوريا لم تثبت نجاحها، وذلك بسبب التباعد بين مكونات المجتمع المختلفة، لافتاً إلى أن تجربة الفيدرالية التي طبقتها PYD تعد ناجحة بالاستناد إلى تجارب عدة، مثل الإمارات العربية المتحدة، وسينغافورا، وغيرها، وهي ضرورية لجمع المكونات المختلفة في سوريا.

والفيدرالية التي أعلنها الحزب تختلف عن الفيدرالية التي يتبناها "المجلس الوطني الكردي" في أدبياته، إذ يرى الأخير أن "الفيدرالية السياسية" هي الشكل الأفضل لحكم الدولة، وأن "إقليم كردستان سوريا هو وحدة سياسية وقانونية متصلة جغرافياً ضمن الدولة السورية".

”

**أجبرت الأهالي على الانتخاب بشكل غير مباشر، حيث أن مجالس الأحياء، أو ما تعرف لديهم بالكومينات هي المسؤولة في كل حي أو قرية عن بعض الخدمات الأساسية بالنسبة للسكان، حيث لا يمكن لابن القرية الواقعة تحت سيطرة مسلحي PYD أن يجري أي معاملة رسمية إلا عن طريق الكومين**

وجد الحزب في انطلاق الثورة السورية فرصة لتنفيذ أهدافه السابقة، وبدأ مسيرته بإعلان مجلس "غرب كردستان" نهاية عام 2011، مشكلاً بذلك جسداً سياسياً منافساً لـ "المجلس الوطني الكردي" الذي بدأ بتنظيم صفوفه وعقد مؤتمراته التأسيسية.

انضم "مجلس غرب كردستان" إلى "حركة المجتمع الديمقراطي" (TEV-DEM) ودخل في تفاوض مع المجلس الوطني الكردي، وتم بالفعل الاتفاق على تشكيل "الهيئة الكردية العليا" في تموز 2012، لكن الخلافات مع "المجلس الوطني الكردي" أدت إلى إعلان الحزب الإدارة الذاتية من طرف واحد في 11 تشرين الثاني 2012.

في صيف عام 2013 أعلن "مجلس غرب كردستان" عن "مسودة دستور الحكومة المؤقتة لغربي كردستان"، بينما جاء الإعلان الأول عن "الإدارة الذاتية المدنية" في تشرين الثاني من العام ذاته تحت اسم "الإدارة المدنية الانتقالية لمناطق غرب كردستان"، أما الإعلان الرسمي عن الإدارة الذاتية فلم يصدر حتى بداية عام 2014. وتشمل مناطق الإدارة الذاتية ريفي القامشلي والحسكة وبعض قرى ريف الرقة وريف دير الزور ومنطقة عفرين في شمال حلب، إضافة إلى أجزاء من مدينتي القامشلي والحسكة اللتين يتمركز النظام في أجزاء منهما.

كما تتبع لإدارة الذاتية 22 هيئة تشمل قطاعات مختلفة من الدفاع إلى الشؤون الدينية، فضلاً عن "قوات سوريا الديمقراطية" (الذراع العسكري لـ PYD)، و"قوات الأمن الداخلي" (أسايش)، و"قوات حماية المرأة" (YPJ).

**"ديمقراطية" الحزب "المرفوضة"**

يرى حزب "الاتحاد الديمقراطي" أن عملية التغيير الديمقراطي هي الأساس في حل "القضية الكردية" في سوريا، من مبدأ أن "نموذج الدولة القومية وعقلية المجتمع القومي الواحد" ما عادا مجديين.

تشكل دليلاً على حالة العداء بين الطرفين. وعلى الرغم من ذلك تمكن الحزب من عقد تحالفات من شأنها أن تبقى في خانة "المعارضة"، وإن كانت هذه التحالفات تمت مع تيارات متهمة هي أيضاً بالميل إلى القبول بالنظام وفق حل سياسي، وبعيدة عن التمسك بثوابت "الاتحاد الوطني" و"الهيئة العليا للمفاوضات"، كجسمين رئيسيين يمثلان المعارضة السياسية، لكن هذه التحالفات سواء مع "هيئة التنسيق الوطنية" أو "تيار قمح" لم تتسم بالثبات أيضاً ولم يكتب لها الاستمرار.

**علاقة "شائكة" مع المجلس الوطني**

يقترّب "المجلس الوطني الكردي" من المعارضة السورية ويشارك كممثل عن الكرد ومناد بحقوقهم في سوريا، فيما يؤكد سيهانوك ديبو، مستشار الرئاسة المشتركة لحزب PYD، في لقاء مع عنب بلدي أنهم "تيار ثالث"، بمعنى أنهم غير محسوبين على المعارضة أو على النظام. وبينما يستمر المجلس في محاولة تصنيف الحزب في الخانة القريبة من النظام، تمارس الإدارة الذاتية التابعة للحزب ضغوطات كبيرة على أعضاء المجلس الوطني الكردي وأعماله في مناطقها.

الموجودة في الحسكة يأتي في إطار الحفاظ على مصالح السكان، مشيراً إلى أن مطار القامشلي الذي يسيطر عليه النظام السوري هو منفذ مهم للمدينة. من جانبه يذهب المجلس الوطني إلى التشديد على العلاقات بين النظام و PYD، إذ يشير فؤاد عليكو، ممثل المجلس الوطني الكردي وعضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني المعارض، إلى أن حزب "الاتحاد الديمقراطي" لم يشارك في الثورة، ونسق مع النظام، كما يصف سلطة الحزب بأنها "سلطة وكالة"، معتبراً أن تسليمًا واستلاماً ممنهجين في المدن ذات الغالبية الكردية كعفرين وعامودا والدرباسية ورأس العين تم بين النظام و PYD، حيث بقي النظام في النقاط المهمة في القامشلي والحسكة "وهذا نتيجة اتفاق وتوافق".

**تحالفات "جزئية" مع "المعارضة"**

لم تكن العلاقات بين المعارضة السورية وحزب الاتحاد جيدة يوماً، بل شابها الكثير من الاتهامات بين الطرفين، ووصلت إلى اعتبار الائتلاف الوطني المعارض أن PYD "تنظيم إرهابي". ولعل الاشتباكات المتكررة بين فصائل المعارضة و"قوات سوريا الديمقراطية" وعلى رأسها "وحدات حماية الشعب"

الزراعية إلى جانب التوتر الأمني المستمر، إلا أن السياسات المتبعة من قبل الإدارة الذاتية والنظام، أضافت عبئاً على المزارعين الذين باتوا يخسرون في بيع محاصيلهم أكثر مما يربحون.

في تحقيق سابق لعنب بلدي بعنوان "الجاعة المؤجلة" تم تسليط الضوء على أبرز مشكلات زراعة القمح في الحسكة، حيث تلجأ قوات حزب الاتحاد الديمقراطي إلى فرض غرامات وأتاوات على المزارعين، وترغمهم على دفع مبالغ مالية مقابل زراعة محاصيل القمح والكرزيرة وغيرها.

النظام أيضاً يمنع المواطنين من التصرف

وبحسب تصريحات منشورة على موقع "مونيتر" لناثب رئيس الهيئة لاقتصادية التابعة للإدارة الذاتية، جمال حمو، يصل عدد الموظفين في مؤسسات الإدارة الذاتية إلى 3700.

**القمح.. تجارة خاسرة في ظل السلطتين**

تراجع إنتاج القمح في الحسكة من نحو 1.8 مليون طن سنوياً، إلى أقل من نصف مليون خلال العام 2015، وفق الأرقام الصادرة عن هيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية، وعلى الرغم من صعوبات زراعة القمح المتمثلة في نقص المحروقات المشغلة للآلات

الإدارة الذاتية على معظم مساحاتها، أنها السلة الغذائية لسوريا، وذلك لكثرة المحاصيل التي تنتجها وأهميتها (القطن والقمح)، كما تضم المحافظة مجموعة من آبار النفط المهمة، أما عفرين في شمال حلب، والتي تعد إحدى "مقاطعات" الإدارة الذاتية، فهي منطقة غنية بالموارد الزراعية.

لكن الإدارة الذاتية بدت منذ تشكلها عام 2012 وحتى الآن عاجزة عن الاستثمار في القطاعات الأهم والاعتماد عليها لسد احتياجات المناطق التابعة لها، والمؤسسات المشغلة للآلاف، وعلى رأسها المؤسسة العسكرية المتمثلة بـ "قوات سوريا الديمقراطية".

لا يختلف الحال بالنسبة لمناطق الإدارة الذاتية عن باقي المناطق السورية من حيث صعوبة استثمار الموارد المتاحة، لكن المختلف في الأمر أن الإدارة الذاتية طرحت في بداية تأسيسها شعارات كبيرة، مثل "التنمية الشاملة العادلة والاستدامة المرتكزة على تطوير القدرات العلمية والتكنولوجية"، وهو الأمر الذي يبدو صعب التحقيق على الأقل بالنظر إلى الأوضاع الأمنية، إذ تحتاج مثل هذه الشعارات الاستراتيجية بداية إلى استقرار حدود السيطرة والانتشار، وهو ما لم يتمكن حزب PYD من تحصيله حتى الآن.

من المعروف عن محافظة الحسكة، التي تسيطر

الموارد المالية للإدارة الذاتية..

## شرح يعوضه النفط المتسرب من قنوات خفية

## نبذة عن قوات سوريا الديمقراطية (قسد)

تشكلت في 10 تشرين الأول عام 2015 في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا، من تحالف عسكري يضم قوات كردية وعربية وسريانية وأرمنية وتركمانية، أبرزها "وحدات حماية الشعب" (ypg)، العمود الفقري لها.

حددت أهدافها العسكرية بطرد تنظيم "الدولة الإسلامية" من كافة المناطق التي يسيطر عليها في منطقة الجزيرة السورية، وعرفت نفسها بأنها "قوة عسكرية وطنية موحدة لكل السوريين تجمع الكرد والعرب والسريان، وكافة المكونات الأخرى".

ينصوي فيها كل من "جيش الثوار"، "غرفة عمليات بركان الفرات"، "قوات الصناديد"، "ألوية الجزيرة"، "المجلس السرياني"، "وحدات حماية المرأة"، إلى جانب "وحدات حماية الشعب". استطاعت بعد تشكيلها بأشهر تحقيق تقدم نوعي في محافظة الحسكة بسيطرتها على بلدة الهول وطرد تنظيم "الدولة" منها، لتنتقل بعدها إلى مدينة الرقة وريف حلب، خاصة في مدينتي تل أبيض و"كوباني".

تتلقى دعماً أمريكياً بشكل أساسي، يتمثل بالأسلحة الخفيفة والثقيلة، بالإضافة إلى المدرعات والمصفحات التي استلمتها مؤخراً قبل البدء بعملية السيطرة على مدينة الرقة، إلى جانب الاستشارات العسكرية من قبل ضباط يديرون العمليات العسكرية على الأرض.

لا توجد إحصائيات رسمية بأعداد مقاتلي "قسد"، إلا أن تقارير صادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية قالت إن عدد المقاتلين يصل إلى 45 ألف مقاتل، بينهم خمسة آلاف من المقاتلين العرب.

مطلع حزيران 2017 الجاري أعلنت "قسد" مشاركة عدة جهات عسكرية في معركة الرقة إلى جانبها، منها "جبهة الأكراد"، "لواء الشمال الديمقراطي"، "قوات العشائر"، "لواء مغاوير حمص"، إضافة إلى "صقور الرقة"، "لواء التحرير"، "لواء السلاجقة"، "مجلس منبج العسكري"، "مجلس دير الزور العسكري"، "قوات النخبة"، "قوات الحماية الذاتية"، "مجلس الرقة المدني"، "مجلس سوريا الديمقراطية"، و"وجهاء ورؤساء عشائر المنطقة".

# سور واقع" في سوريا

مقاتلون كرد يشعلون النار بعد السيطرة على تل حميس في الحسكة - شباط 2015 (إنترنت)



الإدارة الذاتية تراخيص قناتي "روداو" و"أورينت" بحجة أنهما "تعرضان على ممارسة العنف والفوضى وتآليب مكونات سورية على أخرى بناء على نشر أفكار عنصرية وشوفينية"، كما منعت قنوات وصحفاً عدة من الحصول على تراخيص للعمل في الحسكة أو عفرين.

ويرى خطاب أن "السلطة الحاكمة في مناطق الإدارة الذاتية ترفض أي وجود لصحفيين لا يتوافقون مع سياستها ويتناولون الانتهاكات التي ترتكبها القوى العسكرية التابعة لها". على صعيد آخر، يشار إلى حزب PYD على أنه نفذ حملات تهجير لقرى عربية عدة، ويقول الصحفي في "مركز الراصد السوري" إنه "لا أرقام دقيقة عن أعداد المهجرين من المناطق التي سيطر عليها مسلحو PYD"، لافتاً إلى وجود مناطق عدة تم "تهجير سكانها على أساس عرقي، ومنها أكثر من 25 قرية في منطقة جزة بريف الحسكة الشرقي، تم تجريف منازلها وتهجير عشرات الآلاف من سكانها إلى المخيمات أو إلى تركيا، وقرى بريف حلب تابعة لمنطقة صرين أيضاً، بينها قرية سبت، التي تم بناء مطار عسكري أمريكي بالقرب منها، ومنع أهلها من العودة إليها".

الانتخابات، وجهت سلطات الحزب إنذاراً إلى جميع السكان في مناطق سيطرتها، مفاده أن المنطقة التي لا تشارك في الانتخابات، لن يتم تعيين كومين فيها، وبالتالي لن تحصل على أي نوع من الخدمات".



ضرار خطاب صحفي في "مركز راصد الشمال السوري"

على الصعيد الإعلامي، فإن الناشطين الصحفيين في مناطق الإدارة الذاتية يجب أن يمتلكوا تراخيص من مديرية الإعلام التابعة للإدارة الذاتية، والتي أعلنت في صيف عام 2015، عن ضرورة التعاون مع الصحفيين، وطالبت المؤسسات كافة بعدم التمييز بين الصحفيين أو تجاهلهم، داعية "جميع الصحفيين والإعلاميين إلى توثيق أي انتهاك لدى مديرية الإعلام كتابياً خلال يومين من حدوثه".

لكن الأمر لم يكن بتلك الإيجابية، إذ لم يمض شهر على التعميم حتى ألغت

مناطق الإدارة الذاتية وآخرها انتخابات "الكومينات" (مجالس الأحياء)، والتي تمت في نهاية أيلول الماضي. سيهانوك ديبو أكد لعنب بلدي أن نسب المشاركة في هذه الانتخابات كانت جيدة، لافتاً إلى أن جميع المكونات التي تضمها مناطق الإدارة، كالعرب والسريان، شاركت وأدلت بأصواتها في الانتخابات، نافياً وجود أي ضغط على السكان للمشاركة. بينما يقول الصحفي في "مركز راصد الشمال السوري" (NOS)، ضرار خطاب، إن مركزهم، المتخصص بإنجاز تقارير دورية عن الوضع في الشمال السوري بما فيها مناطق الإدارة الذاتية، لم يسجل حالات ضغط على الأهالي بشكل مباشر في الانتخابات الأخيرة، مضيفاً أن الإدارة "أجبرت الأهالي على الانتخاب بشكل غير مباشر، إذ إن مجالس الأحياء، أو ما تعرف لديهم بالكومينات هي المسؤولة في كل حي أو قرية عن بعض الخدمات الأساسية بالنسبة للسكان، حيث لا يمكن لابن القرية الواقعة تحت سيطرة مسلحي PYD أن يجري أي معاملة رسمية إلا عن طريق الكومين".

كما أشار ضرار إلى أن "الكومين هو المسؤول عن توزيع المازوت في الشتاء والمعونات على المدنيين، وخلال

وهذه الضغوطات تتمثل في الاعتقالات المتكررة وإغلاق مقار المجلس، وبحسب فؤاد عليكو فإن مكاتب المجلس الوطني التي يصل عددها إلى 70 جميعها مغلقة، الأمر الذي يبرره سيهانوك ديبو بأنه نتيجة عدم ترخيص هذه المكاتب، ما يجعلها مخالفة للقوانين، وهذا الأمر يستدعي اعتقال بعض أعضاء أو أنصار الحزب، بحسب ديبو، الذي أكد أنه في الوقت الحالي لا يوجد معتقلون للحزب في سجون الإدارة الذاتية.

### التضييق الأمني في مناطق الإدارة.. انتهاكات أم "فرض نظام"؟

ترصد تقارير إعلامية وحقوقية "الانتهاكات" الممارسة من PYD، سواء ضد المدنيين، من "تهجير السكان، وتقييد حرية الإعلام، واعتقالات، وتجنيد إجباري"، أو ضد المجلس الوطني باعتباره جسماً سياسياً مخالفاً للحزب على المستوى الأيديولوجي وعلى مستوى الأدوات.

لكن الحزب يؤكد أن هذه الاتهامات غير صحيحة، ويشير بالمقابل إلى مستوى جيد من "الديمقراطية" التي يتخذ منها عنواناً عريضاً لرؤيته السياسية، وتجسدها الانتخابات التي تقام في

بمحاصيلهم، وخاصة القمح والشعير، ويجبرهم على تسليمها لفروع مؤسسة الحبوب وبالسعر الذي أعلن عنه، وتصرف فواتير القمح من المصارف الحكومية التي ماتزال تفتح أبوابها في القامشلي، وهي المصرف التجاري السوري، والزراعي، والتسليف الشعبي.

واستمر هذا الحال في إنهك المزارعين لمدة أربعة أعوام قبل أن تدخل الإدارة الذاتية على خط شراء القمح، ربيع العام الجاري، لتكون منافساً للنظام، وفق خطة لشراء 200 ألف طن قمح، الأمر الذي من شأنه أن يحقق الاكتفاء الذاتي من القمح. لكن الفلاحين لم يكونوا راضين بما فيه الكفاية عن التوجه الجديد للإدارة فيما يخص القمح، وسط حديث عن إجبارها المزارعين على بيعها القمح وبسعر أقل من سعر شرائه لدى النظام.

كما تحدثت تقارير صحفية عن تهريب القمح إلى العراق للمتاجرة به، الأمر الذي تنفيه الإدارة الذاتية مراراً.

### النفط وخطوط التصريف المنفية

تشرف "قوات سوريا الديمقراطية"، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي، على حقول رميلان منذ عام 2013، بعد أن تراجع إنتاج هذه الحقول من 9 ملايين و384 ألف متر مكعب خلال عام 2010، إلى نحو 800 ألف متر مكعب من النفط الخام خلال 2013.

"قوات سوريا الديمقراطية" لم تتمكن من تحسين مستويات إنتاج النفط من حقول رميلان بشكل كبير، رغم كون الإدارة الذاتية تعتمد على النفط كأحد أهم مواردها الاقتصادية بحسب الباحث في مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، بدر ملا رشيد، الذي أكد في لقاء مع عنب بلدي أن الأسباب الأمنية والاشتباكات المتكررة في محيط منطقة الرميلان حالت دون تحسين الإنتاج.

الباحث رشيد أشار إلى أن ضرر أنابيب النفط الواصلة إلى المصافي الرئيسية في سوريا حال دون

تحسين مستويات الإنتاج، إضافة إلى عدم وجود قطع غيار لحفارات النفط المتضررة، ما أدى إلى تراجع الإنتاج اليومي منها من 150 ألف برميل نفط إلى 10 آلاف برميل.

وتحدث رشيد عن التقارير المتعلقة بتقاسم نفط رميلان بين "قوات سوريا الديمقراطية" والنظام السوري، إلا أنه أكد أن النسب المذكورة فيها ليست دقيقة بالضرورة.

ووفق تقارير إعلامية، فإن PYD يصرف النفط الناتج عن حقول رميلان عبر ثلاثة منافذ، الأول عبر البيع في السوق المحلية، والآخر إلى الساحل السوري عبر أراضي تنظيم "الدولة" وبمساعدة تجار وسماسرة، والثالث هو طرق التهريب إلى إقليم كردستان العراق.

لكن حزب الاتحاد الديمقراطي ينفي أيضاً تهريب النفط، كما ينفي التقارير حول تقاسم عائدات النفط بين الحزب والنظام.

### "ضريبة تسند جرة"

يرى الباحث بدر ملا رشيد أن للضرائب التي تجبها الإدارة الذاتية دوراً في دعم ماليتها، سواء كانت هذه الضرائب على البضائع المنقولة عبر معبر "سيمالكا"

مع العراق، أو على السكان بشكل عام. وكانت عنب بلدي رصدت في تقارير عدة حالات فرض ضرائب على المدنيين في الحسكة، التي ولدت نوعاً من الامتناع نتيجة ارتفاع نسب الضرائب بالمقارنة مع الدخل.

أكثر هذه الضرائب ارتفاعاً كانت تلك المفروضة على الاتصالات، وذلك كون رواتب موظفي الاتصالات تدفع من ضرائب المستخدمين، وفق القرار الذي أصدره محافظ الحسكة ومدير الاتصالات عام 2014، القاضي بزيادة قيمة فواتير المواطنين تلقائياً حتى لو لم يستعملوا الهاتف، وفرض ضرائب إضافية عليهم لتتمكن المديرية من تغطية رواتب العاملين فيها.

## قوانين الإدارة الذاتية..

# تغييرات مجتمعية وإنهاك اقتصادي

مظاهرة للمجلس الوطني الكردي ضد ممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي - آب 16 2016 (عنب بلدي)



أصدرت الإدارة الذاتية منذ تأسيسها وحتى اليوم جملة من القوانين المحدثّة، التي من المفترض أنها "تتناسب مع الدولة الديمقراطية"، وفق رؤية حزب الاتحاد الديمقراطي، لكن أغلب هذه القوانين كانت مثيرة للجدل، خاصة ما يتعلق منها بالمرأة والضرائب والتجنيد الإجباري.

التحتية، والتي تعود بالنفع العام على جميع المواطنين.

### كابوس "خدمة العلم" لا يفارق شباب الحسكة

تتبنى الإدارة الذاتية الكردية في المنطقة الشرقية مشروع قانون يلزم الشباب بالانضمام إلى "وحدات حماية الشعب"، وفق بنود ومواد تشابه إلى حد ما قانون التجنيد السوري.

ويشمل القانون تسع مواد، عرف من خلالها "واجب الدفاع الذاتي"، وهو "خدمة الزامية يخضع لها الذكور ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و 30 سنة، وتتبع "هيئة الدفاع في الإدارة الذاتية الديمقراطية"، معتبراً أن "الدفاع الذاتي واجباً اجتماعياً وأخلاقياً يشمل جميع المكونات الاجتماعية".

ويشار إلى القانون على أنه سبب هجرة أغلب شباب الحسكة، في حين يضطر الكثير ممن بقوا في المحافظة إلى الاختباء في منازلهم وتجنب الحركة، خوفاً من الملاحقة والتجنيد.

وتصف منظمات حقوقية سياسة التجنيد الإجباري في الحسكة بأنها "انتهاكات فظيعة" بحق المدنيين، وفي بيان وقعت عليه مجموعة من المؤسسات الحقوقية والإعلامية في الحسكة ونشرته في تموز الماضي، اعتبر الموقعون أن "قانون التجنيد باطل وانتهاك صارخ لحقوق الإنسان وفق اتفاقية جنيف وكافة المواثيق والقوانين الدولية". وتشير تقارير إعلامية إلى أن حملات التجنيد تشمل الطلاب المؤجلين دراسياً والذين تعدوا السن المحدد وبعض القاصرين.

ولا يقتصر التجنيد على أبناء الحسكة من الكرد، بل أصدرت الإدارة الذاتية صيف العام الجاري تعديلاً على قانون "الدفاع الذاتي" ليشمل أبناء القرى العربية، فضلاً عن تجنيد شبان نازحين من دير الزور في صفوف "قوات سوريا الديمقراطية".

فيما سجلت مراسد حقوقية حالات اشتباك بين سكان بعض القرى ورجال أمن تابعين للإدارة الذاتية خلال محاولة سوق شبان للقتال.

المنظمات والمؤسسات المحلية والإقليمية والدولية، فأصحاب المهن الصغيرة، والحرفيين، والمصورين والتجار. أما بحسب الدخل، فيقسم المكلفون إلى شريحتين، الأولى يتراوح دخلها سنوياً بين ليرة سورية واحدة ومليون و 200 ألف ليرة سورية، وتكون الضريبة عليها ألف ليرة، أما الثانية من مليون و 200 ألف حتى مليوني ليرة، تكون الضريبة عليها بنسبة 1%.



## مبدأ التشاركية في مؤسسات الإدارة الذاتية يتيح أيضاً رئاسة مشتركة بين الرجل والمرأة، وهو ما تمثله الرئاسة المشتركة لـ "مجلس سوريا الديمقراطية"

الضريبة قبولت بكثير من الرفض بين السكان، إذ لم تفرق بين نازح ومقيم، كما أشار الباحث الاقتصادي، زانا عثمان خلال لقاء سابق مع عنب بلدي إلى أنه يجب على "الإدارة الذاتية" أن تملك المقومات لتفرض الضرائب، وهي سيادة الإدارة وإمكانية تطبيق نظام الضريبة على جميع المواطنين والشركات داخل أراضيها، وإمكانية جباية الضريبة من جميع المكلفين بأقل التكاليف، إضافة إلى إمكانية تحديد المكلفين في دفع الضرائب، متسائلاً "كيف سيتم فرض ضرائب على شخص يبيع خضاراً على عربة؟".

وأكد عثمان أن فرض الضرائب يجب أن يكون ضمن مجموعة قواعد ومبادئ مدروسة، وضمن خطة قابلة للتطبيق، وتستخدم المبالغ المحصلة من الضرائب في مشاريع تنموية ومشاريع البنى

الحياة التشاركية"، إذ يجب على العروسين أن يدفعوا المبلغ المادي ذاته لشراء مستلزمات المنزل ومستلزماتهما الشخصية بالتساوي.

وفي لقاء سابق لعنب بلدي مع المسؤولة في المكتب القانوني وعقود الزواج في بلدية القامشلي، ميادة أحمد، بررت قوانين الإدارة الذاتية المذكورة بقولها إن "عقد الحياة المشتركة بني على أساس قانون المرأة التي تعرضت للعديد من المشكلات السياسية والاجتماعية في مجتمعاتها، كما أنه صدر بناءً على مبادئ أساسية منها الترشح والمساواة بين شهادة الرجل وشهادة المرأة". وتعتبر المسؤولة، أن "مبدأ التشاركية في مؤسسات الإدارة الذاتية يتيح أيضاً رئاسة مشتركة بين الرجل والمرأة"، وهو ما تمثله الرئاسة المشتركة لـ "مجلس سوريا الديمقراطية"، التي تنقسمها إلهام أحمد مع رياض درار.

ويمنع القانون تزويج الفتاة دون رضاها، أو إذا كانت قاصراً، وتصل عقوبة تزويج الفتاة من دون رضاها إلى السجن من شهر إلى ثلاثة أشهر، إلى جانب غرامة مالية تتراوح بين 50 و 100 ألف يدفعها الرجل، كما يعاقب الرجل بالسجن من ثلاثة أشهر إلى سنة، مع غرامة مالية تتراوح بين 100 و 300 ألف، في حال تم الادعاء من قبل المرأة بعد الزواج.

### ضريبة الدخل.. أعباء إضافية على السكان

أقر "المجلس التشريعي في مقاطعة الجزيرة" التابع للإدارة الذاتية، ضريبة جديدة على المواطنين تحت مسمى "ضريبة الدخل"، في أيلول 2016، ثم صادقت "الإدارة" عليها لتصبح قانوناً نافذاً في 15 حزيران الماضي، وهي ما رأى فيها السكان عبئاً يضاف إلى الأعباء المتمثلة في نقص فرص العمل وتراجع الموارد المالية للسكان، في حين تأتي هذه الضريبة كوسيلة لتخفيف الضغط الاقتصادي على الإدارة الذاتية.

وقُسم المشمولون بالقانون إلى تسع شرائح، بحسب الإيرادات التي تتقاضاها سنوياً، وتنقسم إلى موظفي "الإدارة الذاتية"، ثم

المتعلقة بالزواج، إذ منع تعدد الزوجات، وتم تسجيل حالات اعتقال لشبان أقدموا على الزواج مرة ثانية، اضطروا على إثرها لدفع غرامة وصلت إلى 500 ألف ليرة سورية، إضافة إلى إجبارهم على ترك الزوجة الجديدة.



سيهانوك ديبو  
مستشار الرئاسة المشتركة  
لحزب الاتحاد الديمقراطي

ووفق الشريعة الإسلامية، فإن الرجل يستطيع أن يتزوج أربع نساء، لكن سيهانوك ديبو أكد لعنب بلدي أن الهدف من هذه القوانين ليس مخالفة الشريعة، بل إن الكثير من "الفتاوى والاجتهادات تحرم تعدد الزوجات". القرار ألغى "المهر باعتباره قيمة مادية هدفه استملاك المرأة ويحل محله مشاركة الطرفين في تأمين

### قوانين المرأة..

#### "لا تعدد زوجات ولا مهر"

في عام 2014 أصدرت الإدارة الذاتية (مقاطعة الجزيرة) مرسوم رقم 22/ الذي يساوي بين المرأة والرجل "في كافة جوانب الحياة السياسية والاجتماعية".

المثير للجدل في القرار هو البنود



مسلدو حزب الاتحاد الديمقراطي يغلقون مكاتب "المجلس الوطني الكردي" في "دير بك" بريف الحسكة - 14 آذار 2017 (عنب بلدي)

## متنفس للحكومة السورية المؤقتة من أزماتها المالية

# مفاتيح "باب السلامة" بيد "أبو حطب"

تحرك جديد للحكومة السورية المؤقتة، وصفه كثيرون بـ "الإيجابي"، بدأت بتسلم معبر "باب السلامة" الحدودي مع تركيا في ريف حلب الشمالي، في 10 تشرين الأول. تسلم المعبر بكافة أموره المالية والإدارية بشكل كامل من فصيل "الجبهة الشامية" الذي كان يديره، جاء بعد تسعة أشهر من إعلان رئيس الحكومة، جواد أبو حطب، عن وجود مباحثات مع الحكومة التركية، من أجل عملية تسيير المعابر وفق الأصول الدولية، عن طريق الحكومة المؤقتة ممثلة بوزارة الداخلية وإدارة الهجرة والجوازات.

عنب بلدي- مراد عبد الجليل

تسلم المعبر بكافة أموره المالية والإدارية بشكل كامل من فصيل "الجبهة الشامية" الذي كان يديره، جاء بعد تسعة أشهر من إعلان رئيس الحكومة، جواد أبو حطب، عن وجود مباحثات مع الحكومة التركية، من أجل عملية تسيير المعابر وفق الأصول الدولية، عن طريق الحكومة المؤقتة ممثلة بوزارة الداخلية وإدارة الهجرة والجوازات. وأكد معاون رئيس الحكومة المؤقتة للشؤون المالية، عبد الله حمادي، لعنب بلدي، أن محادثات تدور فيما يخص المعابر الحدودية الأخرى التي تربط الشمال مع تركيا.

### إيرادات لصندوق الحكومة

ترتبط الحدود السورية مع تركيا بنحو عشرة معابر حدودية، ثلاثة منها فقط بقيت تعمل بشكل جزئي، وهي "باب الهوى"، بريف إدلب، و"باب السلامة" قرب اعزاز بريف حلب الشمالي، إلى جانب "جرابلس" في ريف حلب الشرقي، و"الراعي"، الذي لم يعلن عن افتتاحه بشكل رسمي حتى الآن. ويعتبر "باب السلامة" من أهم المعابر الموجودة في المنطقة لاعتباره معبراً تجارياً تدخل عن طريقه شاحنات يومية محملة بالمواد الأساسية والغذائية إضافة إلى مواد أخرى كالبنايا. وتفرض على الشاحنات رسوم جمركية، بحسب نوع المواد المحملة، بحسب ما قاله مدير المعبر، قاسم قاسم.

وأوضح قاسم، في حديث إلى عنب بلدي، أن المعبر أعلن عن رسوم دخول كل مادة عبه وتكلفتها، إضافة إلى إمكانية معرفة عدد الشاحنات التي تدخل يوميًا، وبالتالي بحسبة بسيطة يمكن معرفة إيراداته التي لا تتجاوز 40 ألف دولار يوميًا.

وهو ما أكدته الناطق الرسمي في "الجبهة الشامية"، براء الشامي، الذي أكد أن إيرادات المعبر سابقاً كانت متعلقة بمرور الشاحنات، تزيد وتنقص، وأي شخص يريد الاطلاع عليها يمكنه مراجعة إدارة المعبر، التي تقدرها بناء على قائمة رسوم محددة. الشامي أوضح أن الإيرادات كانت تخدم المعبر بشكل كامل من الموظفين، والفائض كان يذهب إلى حملة "أهلنا نحن معكم"، وهي حملة مدنية تقوم على تقديم الأمالي في المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حلب، من مخيمات ومدارس وجامعات وطرق، إضافة إلى أمور أخرى تصب في هذا الاتجاه.

أما عقب تسلم الحكومة فإن الإيرادات كاملة ستذهب إلى صندوقها، بحسب قاسم، الذي أكد أن موظفًا ماليًا تابعًا للحكومة تسلم له كافة الأموال وهي تتصرف بها، بموجب الاستحقاقات الكثيرة التي تقع على عاتقها، معربًا عن أمله بأن يكون هذا إيجابيًا ويصب في مصلحة الشعب السوري.

عنب بلدي تواصلت مع معاون رئيس الحكومة، عبد الله حمادي، للوقوف على الأمور المالية للمعبر بعد تسلم الحكومة لكنه رفض التعليق واكتفى بالقول "حتى الآن لا يوجد أي معلومات غير توقيع مذكرة بين الحكومة والجبهة الشامية حول استلام إدارة المعبر فقط".

### متنفس من أزمات مالية

وكانت الحكومة تعاني من أزمة في الموارد، خاصة بعد تجميد دعمها من قبل الصندوق الائتماني الميثاق عن دول "أصدقاء سوريا"، فقد أوقفت رواتب الموظفين فيها واعتبرت عملهم تطوعيًا، دون أي مستحقات مالية، بدءًا من مطلع آب الماضي، على أن تصرف لهم مكافأة شهرية حسب الإمكانيات المتوفرة، ونسبة دوام كل موظف. وأوضح معاون وزير الاقتصاد في الحكومة المؤقتة، عبد الحكيم المصري، حينها أن "دعم الحكومة محدود أساسًا لغياب الموارد الذاتية، وأحيانًا يكفي الرواتب، وفي فترات أخرى لا يستطيع توفيرها".

ومن المتوقع أن يكون مورد المعبر الثابت متنفسًا للحكومة من هذه الأزمات، وبعيد تشغيل عدد من المشاريع التي توقفت أو كانت مهددة بسبب توقف الدعم، كما أن له أهمية في إبعاد الحكومة عن شبح الضغوط السياسية الدولية التي تحكمته بها وأثرت في قراراتها منذ تشكيلها في آذار 2013.

### إيجابيات تسلم الحكومة للمعبر

تkehن البعض بتغيير رسوم الدخل للشاحنات بعد تسلم الحكومة

للمعبر، وهو ما توقعه قاسم كون الرسوم الحالية "خدمية وقليلة وغير متناسبة مع أسعار المواد"، قائلًا إن الرسوم قليلة، كونها كانت تتلاءم مع رسوم المعبرين الآخرين (باب الهوى وجرابلس) المنخفضة، "لكن في حال وجود هيئة حكومية تتسلم كافة المعابر، أتوقع أن تكون الرسوم أعلى لأنها حاليًا قليلة لا تتجاوز 1% أو 2% على كل مادة"، مستشهدًا بمثال السيارات، إذ كانت تدفع 2.5% من قيمتها، ما يعني أن أغلى سيارة كانت ترسيماها 200 أو 300 دولار، وبالتالي "لا بد من رفع الرسوم من أجل جلب إيرادات لتخديم المنطقة".

كما توقع قاسم أن يكون هناك رقابة تموينية من قبل الحكومة داخل "المناطق المحررة" لمراقبة الأسعار تخوفًا من تلاعب التجار، الذين يربحون سواء خفضت الرسوم أم لم تخفض، موضحةً "التاجر إن خفضت الرسوم عليه سيستفاد لجيبه، أما إذا رفعت فإن الأموال تذهب إلى جهة عامة تصرفها على المواطنين".

من جهته أوضح الشامي أن الدول المجاورة كانت متحفظة على التعامل مع المعبر بسبب تسلم أموره من قبل فصيل عسكري سابقًا، أما الآن فالوضع مختلف مع الحكومة الجديدة، مؤكدًا أن تسليم المعبر سينعكس إيجابًا من عدة نواح، من حيث حركة المرور والوثائق وفتح الباب تجاه الدولة الثانية، إضافة إلى التجارة ودخول البضائع بسهولة، والأمر الثالث متعلق بالإيرادات، فمع

تسلم الحكومة للمعبر، يتوقع أن تنعكس الإيرادات على مشاريع دعم القطاعات العامة، وبالمجمل سيعود هذا بالنفع على المواطن السوري".

### ما حقيقة الضغوط التركية؟

وعقب تسلم الحكومة للمعبر تداول ناشطون أنباء عن وجود ضغوط تركية على "الجبهة الشامية" لتسليمه إلى الحكومة، لكن مدير المعبر، قاسم قاسم، نفى ذلك، وأكد أن الحديث عن عملية التسليم تدور منذ أشهر وتم تجهيز أختام لكن بسبب بعض الإجراءات تم التأجيل حتى الآن.



### دعم الحكومة

محدود أساسًا  
لغياب الموارد  
الذاتية، وأحيانًا  
يكفي الرواتب،  
وفي فترات أخرى لا  
يستطيع توفيرها

وأكد قاسم أنه بعد تشكيل وزارة الدفاع وهيئة الأركان التابعة للحكومة المؤقتة، أصبحت هناك قوة لحماية المعبر وبالتالي تم التسليم، وسط وعود من رئيس الحكومة أنه خلال

ثلاثة أشهر سيتم تطوير وتصحيح أي خلل في المعبر. أما الناطق باسم الجبهة، براء الشامي، فأكد أن قرار التسليم هو قرار داخلي ولم يتدخل أحد لا من قريب ولا بعيد، وأن "الجبهة سلمت المعبر انطلاقًا من الإيمان بثوابت الثورة، إضافة إلى أن تطلعات الشعب السوري الحر تصب في أن تكون هناك واجهة أساسية تجمعنا تحت مظلة جسم معترف به وهو الحكومة المؤقتة"، لافتًا إلى أن الحكومة مخولة بتسلم المعبر كونه معبرًا سياديًا ودوليًا.

لكن ناشطين في المنطقة تحدثوا عن تجاوزات مالية وإدارية في المعبر، وطالبوا أكثر من مرة بتسليمه لهيئة مدنية، في وقت تسعى فيه تركيا لفرض عدد من المؤسسات المدنية ودعمها في المنطقة على غرار الشرطة الوطنية.

ودارت مباحثات في الأيام الماضية حول تسليم معابر بريف حلب الشمالي لـ "هيئة الأركان"، التي أعلن عن تشكيلها في 18 أيلول 2017، من قبل الحكومة السورية المؤقتة، وسط ترحيب من قبل المسؤولين العسكريين والمدنيين في المنطقة.

وهو ما أكدته الشامي بالقول إن هناك توجهًا من الحكومة لاستلام المعابر، معبرًا عن أمله في تسريع خطوات التسليم من قبل الأطراف، لأن المخرج الوحيد هو الانتقال من الحالة العشوائية إلى الحالة التنظيمية، و"لا بد من وجود كيان منظم معترف به دوليًا يقوم بمناهضة النظام لإزاحته عن الحكم، والحكومة هي مؤهلة للأمر وهي الواجهة الأساسية للشعب السوري".



عودة السوريين من تركيا إلى سوريا في باب السلامة - 17 آب 2017 (عنب بلدي)

|                                  |                          |                                |               |                      |                 |                 |
|----------------------------------|--------------------------|--------------------------------|---------------|----------------------|-----------------|-----------------|
| الذهب 21 ▲ 18.100                | الذهب 18 ▲ 15.515        | الملازوت = 180                 | البترين = 225 | الغاز = 2650 (لجبرة) | السكر (ك) ▲ 360 | الأرز (ك) ▼ 510 |
| دولار أمريكي ▼ مبيع 505 شراء 502 | يورو ▼ مبيع 597 شراء 591 | ليرة تركية ▼ مبيع 139 شراء 137 |               |                      |                 |                 |

طفيفة.. طريفة.. أو مخيفة.. مشاهد من الاختلافات بين الشعوب

# كيف كبر الأولاد دون أن يشربوا "نيدو"؟

كأي غريب يقرر التخفيف من حدة غربته، يحاول السوريون في أي مكان يحلون فيه أن يبنوا لأنفسهم عالمًا يشبه، ولو قليلًا، ما أجبروا على تركه بأبسط المواد والموارد المتاحة، يستعيضون عن نقص مادة ما بأخرى اكتشفوا فيها خواص مشابهة، فتجد على مواقع التواصل ومجموعات السوريين حلولًا كثيرة ابتكرتها الحاجة وتناقلتها العائلات بعد أن أثبتت جدواها، من قبيل "وصفة كنافة بالمعكرونة"، أو "طريقة مجربة لصنع مربى الباذنجان بدون كلس"، وجميعها تشارك في إظهار مدى الجهد المبذول لتجاوز حدود المجتمعات الجديدة، وكمية الاختلافات الثقافية التي يواجهونها فيها، وإن بدت للبعض طفيفة وثنائية.

عنب بلدي - دنين النكري

"بداية لجوئي إلى تركيا، كنت أعزو عدم عثوري على المنتجات التي أريدها بسبب عائق اللغة، لكن بعد أن تعلمت اللغة اكتشفت أن الأتراك لا يستخدمون أصلًا المواد التي أبحث عنها"، تقول منى (29 عامًا)، وهي سيدة سورية مقيمة في طرابزون.

كيف كبر الأولاد الصغار؟

كان "حليب نيدو" أو الحليب الجاف، أولى السلع التي اكتشفت منى عدم توافرها في مراكز السوبر ماركت التركية، تقول "اعتمد في مطبخي على الحليب البودرة بشكل كبير، وغالبًا ما أحفظ بعدة ظروف في ثلاجتي لأي وصفة عاجلة أضطر فيها للحليب، بسبب إمكانية تخزين الحليب الجاف لفترة طويلة، وهكذا عندما أقمنا في طرابزون كنتُ أتوقع أن أعثر على حليب حليب نيدو العالمية الشهيرة

(حسب الإعلانات التي كنا نشاهدها) على رف بارز في السوبر ماركت، لكنني لم أجدها، بحثت في عدة متاجر سوبرماركت، ولم أجدها، وجدت فقط حليب للأطفال الرضع، والحليب السائل المبستر".

بضائع موجهة

كان غياب سلعة أساسية كالحليب المبستر أمرًا غريبًا بالنسبة لمنى، تعبر عنه بمزحة نشرتها بين صديقاتها "اعتدنا على شعار إعلان نيدو الذي يقول (مع نيدو كبروا الولاد الصغار)، والسؤال هو كيف كبر أطفال تركيا بدون نيدو؟".

تأكدت السيدة من عدم بيع الحليب الجاف في المتاجر التركية من عدة مجموعات للسوريين في تركيا ومن أستاذ اللغة التركية، وتقاطعت تجربتها مع تجربة إحدى صديقاتها في ألمانيا، تقول "لست متأكدة من ذلك لكنني قرأت في إحدى مجموعات

السوريين أن حليب نستله ممنوع في تركيا لأسباب تتعلق بالمنافسة وتشجيع المنتجات الوطنية، فيما بعد فوجئت بصديقتي في ألمانيا تشاركني نفس الحال: لا حليب جاف للبالغين هناك، وهو أمر مثير للشك، فهل هذه البضائع موجهة فقط للشرق الأوسط؟".

بماذا تستعملون الباذنجان الصغير؟

بدورها، تحمد السيدة "أم وليد" (48 عامًا) الله على إقامتها في ولاية هاتاي التركية، حيث يشاطرها مئات آلاف السوريين العيش فيها، ما يجعل المنتجات السورية متوافرة بسهولة، ويغنيها عن البحث عن بدائل والحلول الالتفافية، تقول "هنا في اسكندرون كل شيء موجود، البضائع سورية أصلية وليست تقليدًا، وهو أمر تشارك فيه جميع المدن التركية التي تحتوي جالية سورية كبيرة، مثل اسطنبول ومرسين وعنتاب وأورفا، لكنني

مع ذلك أواجه أسئلة مستغربة من جاراتي التركيات أو السيدات اللواتي أصادفهن في البازار، فمثلًا كنت أنتقي الباذنجان الصغير للمكدوس عندما شهقت سيدة تركية بجانبني وسألتني: ما الذي ستفعلينه بباذنجان بهذا الحجم، إذ يميلون غالبًا لشراء الباذنجان بحجم كبير للغاية".

تضيف "أم وليد" عن وجود اختلافات أخرى لا تتعلق بالطعام، تشرح "مثلًا لا يركب الأتراك مناخل للنوافذ لمنع دخول الحشرات، ولا أباجورات، وليس لديهم بلايع في المنازل إلا في المطبخ، وهو ما يعني عدم وجود تعزيل أيضًا، هذا الأمر مشترك مع مصر إذ لا يوجد لديهم بلايع ولا مفهوم التعزيل الموسمي".

حقوق الملكية الفكرية

رغم ما ذكر، تبقى الاختلافات الفكرية هي أكثر الصعوبات التي يواجهها السوريون في المجتمعات الجديدة، ومن بينهم موسى (39 عامًا)، وهو لاجئ سوري مقيم في ألمانيا، يقول "في أوروبا ورغم بعدها جغرافيًا عن الوطن العربي إلا أنه بإمكانك إيجاد كل السلع والمواد الغذائية، من المحلات السورية في أماكن وجود الجالية، أو من محلات الأتراك، لكن الأصعب هو الاختلاف الثقافي الفكري بين الناس".

لم يكن موسى يحيط بأدنى فكرة عن قوانين الملكية الفكرية أو المساءلات القانونية عند تجاوزها في بداية إقامته في ألمانيا، وهو ما عرضه لموقف جعله يدفع ثمن ذلك غاليًا، يقول "في سوريا نحن معتادون على استخدام البرامج (المكرّكة) وبيعها في المحلات بشكل شرعي تمامًا، كذلك تحميل الأفلام والأغاني والمسلسلات من شتى المواقع على الإنترنت، وهو ما استمررت بفعله لأسلي نفسي عن الغربة، لكنني فوجئت بمخالفة تصلني وتفيد بوجوب دفع غرامة مالية قدرها 800 يورو بسبب مخالفتي قوانين الملكية الفكرية

العديد من المواقع ووسائل الإعلام الألمانية تنشر مقالات تحذر فيها اللاجئين من خطر التحميل غير القانوني للمواد المحمية، محاولةً توضيح القوانين المتعلقة بذلك، ومن بينها دويشته فيله والتي بسطت الأمر بأن "كل ما يجب شراؤه في المتجر لا يمكن الحصول عليه بالمجان في الإنترنت"، مع التنبيه أنه وفي حال تم تحميل مادة محمية بقوانين الملكية الفكرية من شبكة محلية لاسلكية، فإن كلاً من الشخص الذي قام بالتحميل وصاحب الشبكة المحلية يتحملان المسؤولية.

بتحميل فيلم من موقع تورنت، في الحقيقة كانت غرامة جهلي بقوانين البلد الذي أقيم فيه".

بطارية

لم تعرف فرح (26 عامًا)، طالبة طب أسنان مقيمة في ألمانيا، أي ذنب اقترفت عندما شهقت صديقتها الألمانية أثناء تبديلها بطاريات جهاز التحكم عن بعد، وصاحت بها "لم أتوقع أن تفعلني ذلك"، تشرح فرح الموقف "بعد مشاهدتها الارتباك على وجهي وعدم فهمي ما الذي فعلته، وضحت أنني أستخدم نوع بطاريات لا يعتبر صديقًا للبيئة، وهو أمر له رمز خاص على المنتجات، وأعطتني محاضرة طويلة عن ذلك وعن الفروقات بين أصناف المنتجات وأي ضرر تخلف على الأرض، في الحقيقة لم أجدر فعلها مبررًا لكنني أحترمه، كونها ثقافة البلد المستضيف لي".

تضيف فرح أنها تعرضت لمواقف عديدة مشابهة في جلسات مع أصدقائها الألمان، تقول "مثلًا قيمة الحيوان والحشرات هنا عالية، ولها حقوقها وواجبنا أن نحترمها مهما كانت مزعجة لنا، لا يجب قتل الحشرات وإنما إخراجها من المنزل بحب وإعادتها للطبيعة، وهو بالطبع مخالف لما كنا نفعله في سوريا والممارسات التي كنا نرتكبها بحق الحشرات".

يبقى ذلك هيئًا، بالنسبة لفرح، مقارنة باختلافات أكثر عمقًا وحساسية للاجئين العرب والمسلمين، وتشرح ذلك بأمثلة "يواجه الكثير من المسلمين صعوبة في تفهم كون البيرة المشروب الأول للألمان ويجب أن تكون على كل مائدة تجمعهم، كذلك مناقشة المواضيع الجنسية دون تحفظ، العلاقات الجنسية الحرة والمثلية الجنسية المعلنة، الثقافة الجنسية التي تُدرّس للأطفال في المدارس وما تثيره من حساسية، هذه أمثلة بسيطة عن مواضيع تواجهنا كلاجئين كل يوم، ولم نتأقلم معها بعد".

أواجه أسئلة مستغربة من جاراتي التركيات أو السيدات اللواتي أصادفهن في البازار، فمثلًا كنت أنتقي الباذنجان الصغير للمكدوس عندما شهقت سيدة تركية بجانبني وسألتني: ما الذي ستفعلينه بباذنجان بهذا الحجم، إذ يميلون غالبًا لشراء الباذنجان بحجم كبير للغاية



لاجئون أمام مقر مؤتمن لجمعية معينة بشؤونهم في برلين - 7 أيلول 2015 (UNHCR)



# من دلب إلى "إيمي" .. تغطية وعد الخطيب تَكرَّم عالميًا

عنب بلدي - زهام الأسعد

"حصولي على الجائزة يعزيني قليلاً، إلا أنه لا يعوضني ولا يعوض السوريين عن الخسارة والمعاناة التي عشناها، لا يعوضنا عن أرضنا التي كنا نقاتل لتكون حرة"، تقول المصورة السورية وعد الخطيب لعنب بلدي بعد تسلمها إحدى أهم الجوائز الدولية "إيمي"، في 6 تشرين الأول الجاري، عن تغطيتها الإخبارية لمدينة حلب في الفيلم الوثائقي "داخل حلب".

وعد، التي نقلت صوراً مختلفة عن الحياة في أحياء حلب الشرقية، نهاية العام الماضي، أصبحت جزءاً من هذه الصور حين خرجت مع مدنيين هُجّروا قسراً من تلك الأحياء ضمن اتفاق تسوية، تلاه سيطرة النظام السوري، بغطاء روسي، على المدينة.

## حلب على شاشات "إيمي" العملاقة

عملت وعد الخطيب لصالح القناة البريطانية الرابعة "Channel4 News"، منتجة جملة من التقارير الإخبارية عن مختلف جوانب الحياة في مدينة حلب، جمّعت كلها في فيلم وثائقي واحد، قاد وعد لتكون صاحبة "أفضل تغطية إخبارية" في جائزة عالمية.

يظهر في الفيلم جانب من الدمار الذي طال المدينة بفعل القصف، يقابله جانب من معاناة الأهالي وسط غياب الكهرباء والماء والغذاء.

إلا أنه في أطراف الفيلم تظهر مجموعة من الأطفال يسبحون في حفرة خلفها برميل متفجر وتسرب إليها الماء، ليخلق لهم الفرع عكس ما كان يشعر به أهاليهم. وعد عرضت أيضاً تقارير من داخل

المشفى الميداني الذي كانت تعيش فيه مع زوجها الطبيب، وأبرز بصمة لها هناك حين نقلت معاناة امرأة حامل أصيبت ببرميل متفجر، ما استدعى إخراج جنينها المصاب بعملية قيصرية، ليعود للحياة بعد جهد الأطباء، حسبما قالت وعد.

وحصد تقريرها هذا، الذي حمل اسم "حياة جديدة في مدينة ميتة"، ما يزيد عن مليون مشاهدة فور طرحه على موقع "يوتيوب"، حين حاولت وعد من خلاله بث الأمل بأن الحياة مستمرة في زخم الموت.

وبذلك صُنفت تقارير المصورة السورية ضمن الفيديوها "الأكثر إقناعاً"، فقد نقلت عدستها جوانب من حياة المدنيين غفل عنها الإعلام، في وقت لم تتوقع فيه أن تظهر تقاريرها على شاشة مركز "لينكولن" العملاقة في نيويورك، معلنة عن نيل جائزة "إيمي" 2017.

## ناشطة منذ "الحراك السلمي"

اختارت وعد الخطيب، مع بدء الحراك السلمي في سوريا عام 2011، وضع حياتها على المحك لتتنقل عدستها المظاهرات المناهضة للنظام السوري، محاولة إيصال صوت شعبها للعالم، في وقت حاول النظام فيه نقل صورة مغايرة تحت مسمى "المؤامرة الخارجية".

"قلعة حلب الثانية" كان أول تجاربها في صناعة الأفلام الوثائقية، نقلت من خلاله الحراك الثوري في جامعة حلب عام 2011، ونشرته قناة "أورينت" آنذاك، ليتبعه تقارير مصورة حملت اسمها على

قناة "العربية" و"أورينت". تركت وعد جامعة حلب التي كانت تدرس فيها، مع تحول الحراك السلمي إلى مسلح، وانتقلت عام 2012 إلى أحياء حلب بعد سيطرة فصائل المعارضة عليها، وهناك

بدأت بنشر أفلام قصيرة بأدوات بسيطة عبر "يوتيوب"، قبل أن تنتقل للعمل الاحترافي لصالح القناة البريطانية الرابعة عام 2015.

توجهت وعد بالشكر والتقدير لجهود القناة البريطانية التي أمنت بها ودعمتها، وقالت لعنب بلدي "كان هناك انسجام بالعمل بيننا، أنتجنا تقارير مهمة كثيراً بالنسبة لي".

ومع ذلك، اعتبرت الشابة ابنة مدينة حلب أن أهالي مدينتها هم من يستحقون الجائزة العالمية على صبرهم ومعاناتهم رغم يقينهم بأن معركتهم خاسرة.

## سوريون في "إيمي" 2017

لم تكن وعد الوحيدة التي نالت جائزة "إيمي" الأمريكية للبرامج التلفزيونية المختلفة، والتي تقابل جائزة "أوسكار" المقصورة على الأفلام السينمائية، إذ كان فيلم "أطفال سوريا" حاضراً أيضاً على الشاشة العملاقة خلال حفل حضرته شخصيات غربية رفيعة المستوى.

وحصد الفيلم، الذي صور معظم مشاهده عضو رابطة الصحفيين السوريين، محمود الحاجي عثمان، جائزة "إيمي" العالمية 2017.

ويروي الفيلم، الذي أنتج عام 2016، قصة أربعة أطفال سوريين عانوا من الحصار في مدينة حلب، ليلجؤوا بعدها إلى ألمانيا عبر البحر، وعُرض الفيلم في برنامج "فرونتلين" على شبكة "بي بي اس" الأمريكية.

وعبر عثمان، في حديثه إلى الرابطة، عن فخره للحضور القوي الذي حققه السوريون في جائزة "إيمي"، وذلك بعد فوز وعد الخطيب وقبلها الدفاع المدني السوري (الخوذ البيضاء) بجوائزها.



وعد الخطيب أثناء تسلمها جائزة "إيمي" العالمية - 6 تشرين الأول 2017 (فيس بوك)



في أطراف الفيلم يظهر مجموعة من الأطفال يسبحون في حفرة خلفها برميل متفجر وتسرب إليها الماء، ليخلق لهم الفرع عكس ما كان يشعر به أهاليهم

# "دمشق" .. حافلة تجوب أوروبا بحثًا عن خلاص المعتقلين

عنب بلدي - خاص

من لندن انطلقت الحافلة الحمراء "دمشق" حاملة صور معتقلين ومغيبين قسراً في السجون السورية، ضمن حملة "عائلات من أجل الحرية"، والتي أطلقها أهالي معتقلين، الأربعاء 11 تشرين الأول، في العاصمة البريطانية لندن.

الباص اللندني الشهير حمل من الخارج صور عشرات المعتقلين ولافتة كتب عليها "دمشق"، وأخرى كتب عليها "الحرية للمعتقلين"، بينما جلست داخله ست نساء سوريات اعتُقل أبنائهن منذ سنوات، ليصبحوا مجرد أسماء في الملف النسبي. بقيت قضية المعتقلين في سوريا محط جدل في المباحثات والمؤتمرات الدولية الباحثة عن حل سياسي، وسط مطالب بتحجيده وإبعاده عن أي تسويات سياسية.

ومع غياب الأرقام الرسمية، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان وجود 117 ألف معتقل سوري بالأسماء، إلا أن التقديرات تشير إلى أن العدد يفوق الـ 215 ألف معتقل، 99% منهم موجودون في معتقلات النظام السوري.

## حين أصبح الباص "رمزاً"

بيان شرجي، التي اعتقل النظام أخوها في مدينة داريا قبل ست سنوات، شاركت في الحملة، التي تهدف إلى تعريف الشعب البريطاني تحديداً والأوروبي بشكل عام، بقضية المغيبين قسراً في سجون النظام، وظروف الاعتقال البعيدة تماماً عن تصور البريطانيين، وفق ما قالت لعنب بلدي.

وأضافت بيان أن الحملة اختارت فكرة الباص كونه أصبح رمزاً لدى السوريين، سواء حين كان عناصر من نظام الأسد يعتقلون المتظاهرين فيه عام 2011، أو حين ارتبطت الباصات بهجوير المدنيين من مدنها قسراً، وفق اتفاقيات "إخلاء المدن" التي اعتمدها النظام السوري أثناء استرداده مناطق خرجت عن سيطرته.

ومن المقرر أن يجوب باص "الحرية" مدناً أوروبية عدة لتعريف الشعب الأوروبي على ظروف المعتقلين، فالشعوب التي تربت على احترام حقوق الإنسان لا يمكنها أن تتخيل أن تعتقل حكومة ما شخصاً في ظروف غامضة دون السماح لأهله برؤيته ومعرفة مكانه، حسبما قالت بيان.

وتابعت "نتمنى أن تكون نهاية هذا الباص في دمشق، ليُفرج من خلاله عن المعتقلين والمغيبين قسراً".

## ما علاقة الحملة بساعة "بيغ بن"؟

تحت برج الملكة إليزابيث، الذي يضم ساعة "بيغ بن"، الشهيرة، وقف باص "الحرية"، ونزلت منه النساء يحملن صور أقرائهن المعتقلين في السجون، ويغنين أغاني تراثية سورية، وسط تجمهر المواطنين حولهن.

وركزت الحملة على الوقوف تحت المَعلم الشهير "بيغ بن"، لتذكّر البريطانيين بأن ساعتهم التي ستوقف عن العمل لأربع سنوات بسبب أعمال الصيانة، والتي أثارت الرأي العام لفقدان 200 ألف دقة في لندن خلال تلك السنوات، لا تعادل

200 ألف معتقل لا يعرف عنهم ذوهم أي شيء، ومع ذلك لم يثر المجتمع الدولي لأجلهم، وفق ما قالت بيان شرجي.

وأضافت "انطلقنا من هذه الفكرة لأن الساعة بالنسبة للبريطانيين أمر بغاية الأهمية".

## بانتظار وعود دي ميستورا

في شباط 2017 تلقت سيدات، ذوات معتقلين ومفقودين قسراً، وعوداً من المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، بتسليط الضوء على "الملف المنسي" والضغط على النظام وكافة أطراف النزاع، للكشف عن جميع الأسماء المحتجزة لديهم، وعن أماكن وجودهم ومصائرهم،

ووقف التعذيب وسوء المعاملة.

عنب بلدي تحدثت حينها إلى أمانة خولاني، المشاركة في حملة "باص المعتقلين" وهي أخت لمعتقلين اثنين، وأكدت على ضرورة رفع ملف المعتقلين "فوق التفاوض"، فهو "ملف إنساني، يجب العمل عليه بمعزل عن التقدم أو تجميد المفاوضات".

إلا أن لقاء السيدات بدي ميستورا في جنيف، حينها، لم يؤث ثماره حتى الآن، رغم تأكيدهن أن الموقف هو "ضد الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي الذي يرتكب من النظام السوري بشكل رئيسي، وكل أطراف الصراع"، مع استمرار مسلسل الاعتقالات في سوريا.



باص "الحرية للمعتقلين" في شوارع لندن - 11 تشرين الأول 2017 (فيس بوك)

# متلازمة غيلان باريه

## مرض نادر بدأ بالانتشار في سوريا

شهدت سوريا خلال السنوات الأخيرة انتشار العديد من الأوبئة التي لم يكن السوريون يسمعون بها من قبل، ويعود ذلك لتدهور ظروف الصحة العامة نتيجة الحصار الذي فرضه النظام على بعض المدن والبلدات، وكذلك تراجع الخدمات الصحية حتى في أماكن سيطرة النظام بسبب ظروف الحرب.

د. كريم مأمون

لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار حاجة المريض إلى دعم للتهوية)، تسرع بنظم القلب وانخفاض الضغط الشرياني.

### كيف تتطور الحالة؟

هناك أنماط متعددة لمتلازمة غيلان باريه: اعتلال الأعصاب المزيل للنخاعين الحاد (AIDP) وهو النمط الأكثر شيوعاً، اعتلال الأعصاب والجذور العديد المزيل للنخاعين المزمن (CIDP)، اعتلال الأعصاب والجذور الدماغية النخاعي المزيل للنخاعين الحاد (متلازمة Fisher (Miller) -Fisher)، الاعتلال العصبي المحوري الحسي-الحركي الحاد (AMSAN)، الاعتلال العصبي المحوري الحركي الحاد (AMAN).

ولكل نمط من هذه الأنماط بعض المميزات، ولكن تطور الحالة المرضية بشكل عام يكون كالتالي:

- يبدأ المرض بسرعة خلال ساعات أو أسابيع.
- العلامات المرضية تكون خلال الأسبوع الأول.
- يستمر تطور المرض لمدة 2-4 أسابيع.
- فقدان القدرة على المشي عند 60% من المرضى.
- ضعف الوظيفة التنفسية عند 50% من المرضى حيث يحتاج 25% منهم للتنفس الصناعي.
- يستمر التحسن خلال فترة زمنية تمتد من ستة أشهر إلى سنتين.
- يحدث شفاء كامل عند 90% من المرضى.
- ضعف خفيف يستمر لفترة طويلة عند 35-40% من المرضى.
- عجز طويل الأمد عند 5%-15% من المرضى.
- الوفاة عند 1%-5% من المرضى وينجم عادة عن المشاكل التنفسية أو مشاكل القلب.

### كيف يتم التشخيص؟

يعتمد التشخيص على القصة المرضية والفحص السريري، كما يمكن تأكيده ببعض الفحوص المخبرية:

- 1 - تحليل السائل الدماغي الشوكي (بالبرل القطني) CSF: يحدث بنهاية الأسبوع الأول من ظهور الأعراض ارتفاع عيار البروتين الكلي والألبومين في السائل الدماغي الشوكي، بدون ارتفاع تعداد الكريات البيض.
- 2 - تخطيط كهربائية العضلات: تظهر علامات زوال النخاعين فيلاحظ تطاول الكمونات البعيدة وببطء في سرعة التوصيل العصبي.

وظهر مؤخراً مرض "متلازمة غيلان باريه"، وبدأ يزداد بشكل سريع، لا سيما بين الأطفال في منطقتي ريف دمشق والساحل السوري، ولأن هذا المرض قد يؤدي بحياة المصاب إن لم يعالج كان لا بد لنا أن نعرف به وبأعراضه وطرق تشخيصه وعلاجه.

### ما أسباب متلازمة غيلان باريه؟

يعتقد أن هذا المرض هو مرض مناعي ذاتي، إلا أن سبب حدوثه لا يعرف حتى الآن، لكن الأبحاث كشفت عن علاقته ببعض الحالات:

- الإصابة بالعدوى في الجهاز الهضمي (التهاب الأمعاء بالكامبيلوباكتر) أو الرتتين (بالميكوبلازما) في 60% من الحالات.
- بعد الإصابة ببعض التهابات الفيروسية مثل الإنفلونزا، كوكساعي، إيبشتاين بار، الفيروس المضخم للخلايا، بمدة 1-3 أسابيع.
- الحمل.
- بعد الخضوع لعملية جراحية بمدة 1-4 أسابيع.
- التطعيم (التطعيم).
- يزداد حدوثه على خلفية الإصابة بـ (المفوما، هودجكن، الذئب الحمامي، الإيدز).

ما أعراض وعلامات الإصابة؟

يبدأ المرض باضطراب حسي خفيف في رؤوس أباخس الأصابع ثم يليه ضعف عضلي صاعد يصيب العضلات الباسطات أكثر من العضلات العاطفات المقابلة لها، وعادة ما تظهر علامات الإصابة في الجزء السفلي (الرجلين)، ما يؤدي لعدم اتزان المصاب عند المشي وفقدان القدرة على المشي في الحالات المزمنة، ثم يرتقي خلال أيام أو أسابيع إلى الأجزاء العلوية من الجسم، وبشكل متناظر في شقي الجسم، ويكتمل ذلك خلال شهر تقريباً، وقد ينتج عنه شلل كامل للجسم بما في ذلك عضلات الوجه والقم والبلعوم، ما يؤدي لصعوبة تحريك العينين وفقدان القدرة على النطق والكلام وصعوبة مضغ الطعام والبلع، ولكن يلاحظ عدم تأثر عضلات العين الخارجية، أو المصبرات (البول والبراز). وبالفحص السريري يلاحظ ضعف عضلي متناظر بالأطراف، ضعف وجهي وحشي ثنائي الجانب (عند ثلث المرضى تقريباً)، غياب المنعكسات الوترية، اشتداد المنعكسات البطنية، نقص بالسعة التنفسية الحيوية (وهي تدل على إصابة العضلات التنفسية

ما الذي تعرفه عن لقاح الإنفلونزا

الفاكسيكريب  
Vaxigrip



هو لقاح يحتوي على عدة أنواع من فيروسات الإنفلونزا الميتة، يعطى عن طريق الحقن العضلي، وعند إعطائه يقوم بتحفيز الجهاز المناعي لدى الإنسان على إنتاج أجسام مضادة تقاوم فيروسات الإنفلونزا وتحاربها حال دخولها الجسم فيما بعد. تبدأ فعالية اللقاح خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من إعطائه، ويعطي مناعة ضد فيروسات الإنفلونزا قد تصل حتى 90% وتستمر سنة كاملة، وحتى في الحالات التي تحصل بها الإصابة بالإنفلونزا بعد أخذ اللقاح فإن الأعراض تكون أخف وأقل حدة.

وينصح بإعطائه للأشخاص الذين قد يكونون في خطر من مضاعفات الإنفلونزا على صحتهم، ومن هذه الحالات: المسنون فوق 65 سنة، الأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة (أمراض الرئة، الربو، أمراض الكلى، أمراض القلب، داء السكري)، الأشخاص المصابون بأمراض الأعصاب (مثل الصرع)، الأشخاص ضعيفو المناعة (مثل مرضى الإيدز، مرضى السرطان الذين يتعالجون بالأشعة و أدوية السرطان، المرضى الذين يتعاطون أدوية الكورتيزونات لفترات طويلة)، النساء الحوامل (بعد الشهر الثالث من الحمل)، العاملون في الرعاية الصحية والأشخاص الذين هم على احتكاك دائم بالمرضى، مثل الأطباء والصيادلة والمرضى والفنيين.

### معلومات صيدلانية

يتوفر اللقاح في الصيدليات على شكل مصل ضمن محقن مجهز للحقن يحتوي جرعة واحدة (0.5 مل) ومكتوب عليه العام المعد للقاح للاستخدام فيه (مثلاً 2017 لهذا الموسم)، ويعطى حقنة كاملة للبالغين والأطفال فوق ثلاث سنوات من العمر، أما الأطفال بين ستة أشهر وثلاث سنوات فيعطون نصف جرعة الكبار، ويتم ذلك عن طريق الحقن العضلي في أعلى الذراع للبالغين، وفي الفخذ للأطفال خاصة من هم دون الثلاث سنوات.

ويعطى اللقاح للأطفال الأصغر من تسع سنوات، والذين يعطون اللقاح للمرة الأولى، جرعتين بفارق أربعة أسابيع بينهما، وإذا كانوا قد لقحوا في الفصل السابق ولكن بجرعة واحدة يعطون جرعتين من اللقاح في هذه السنة، ثم جرعة واحدة سنوياً، أما الأطفال الأكبر من تسع سنوات والبالغون، حتى ولو لم يسبق لهم التطعيم، يحتاجون جرعة واحدة فقط كل سنة.

يؤخذ اللقاح عادة في بداية فصل الشتاء (بداية شهر تشرين الأول وحتى نهاية شهر تشرين الثاني)، لكن يمكن الاستمرار بأخذه في أي وقت طوال فصل الشتاء مادامت فيروسات الإنفلونزا سارية ومنتشرة حتى نهاية شهر شباط.

### ملاحظات

يتم تركيب لقاح فاكسيكريب كل عام من أصناف الفيروسات الشائعة في العام نفسه، لذلك يجب التأكد عند شرائه أنه مصنع لهذا الموسم، ويكون ذلك مدوناً عليه .

لا يحتوي لقاح الفاكسيكريب على المادة الحافظة ثيومرسال، التي تسبب ظهور الآثار الجانبية المرضية والموضعية والحرقان في موضع الحقن، ولكن لو حدثت هذه الآثار فإنها تتلاشى في غضون 24 ساعة. ولا يعطى اللقاح للأطفال بعمر أقل من ستة أشهر، ولا للأشخاص الذين لديهم حساسية لببيض الدجاج، أو الأشخاص الذين عانوا من أعراض شديدة عند أخذ اللقاح في المرة السابقة، أو الأشخاص الذين عانوا من متلازمة غيلان باريه خلال مدة ستة أسابيع عند أخذ اللقاح في المرة السابقة.

كذلك لا يعطى للأشخاص الذين يعانون حالياً من أعراض الإنفلونزا، والأشخاص الذين لديهم ارتفاع شديد أو متوسط في درجة الحرارة، ولكن هؤلاء يمكنهم أخذ اللقاح بعد أن تستقر حالتهم.

### ما هي متلازمة غيلان باريه؟

هي اعتلال عصبي متعدد متناظر حاد يصيب الجذور العصبية ثم ينتقل لإصابة الأعصاب المحيطية، يؤدي لشلل في الأجزاء المصابة ثم يمتد لجميع أجزاء الجسم، وفيه يهاجم الجهاز المناعي الأعصاب التي تنقل الرسائل العصبية إلى الدماغ ويتسبب ذلك بتلف غمد الميالين (النخاعين) المحيط بالعصب، لذلك يسمى أيضاً "التهاب الأعصاب المحوري المزيل للنخاعين"، ما يؤدي لاختلال عملية نقل الإشارات العصبية، الضعف العام، الخدران، والشلل الرخو.

يصيب هذا المرض كل الأعمار، ولكن يزداد حدوثه لدى الأطفال، وتقدر مراكز الرصد أن 1-2 من كل 100 ألف شخص يصابون بمتلازمة غيلان باريه حول العالم كل عام.

### ما طرق علاج متلازمة غيلان باريه؟

في أغلب الحالات (85%-90%) يكون الشفاء في مدة تتراوح بين ثلاثة وخمسة أسابيع، ومع أنه لا يتوفر أي علاج قطعي للمرض حتى الآن إلا أن المريض قد يحتاج للعلاج الطبي والعلاج الوظيفي.

العلاج الطبي: معالجة المرض في المستشفى لمراقبة الوظيفة التنفسية ومراقبة القلب، فصد البلازما، تبديل الدم، إعطاء الغاماغلوبولين وريدياً بجرعات عالية.

العلاج الوظيفي: في البداية يركز العلاج الطبيعي على الجهاز التنفسي، للوقاية من تجمع السوائل في الرئة ومنع حدوث ذات الرئة، ولزيادة فعالية الجهاز التنفسي للتخلص من التنفس الصناعي، العلاج الطبيعي لمنع تقرحات الفراش، التدريب على تقنيات البلع للمرضى المصابين بالشلل البلعومي، التدريب على النطق والكلام للمصابين بالشلل الفموي.

وعند استقرار حالة المريض يتم البدء بتمارين تقوية العضلات، وهي أنواع متعددة، منها الحركات الموجبة والتي يقوم بها المريض، والتمارين السالبة والتي يقوم بها المعالج الفيزيائي.



## كتاب

## 24 عامًا على ولادة طانيوس.. صخرته ما تزال خالدة

تدور أحداث رواية "صخرة طانيوس" لأمين معلوف في قرية "كفريدا" اللبنانية في القرن 19، عندما كان الفلاحون والفقراء يرزحون تحت وطأة نظام الإقطاع، وبالتزامن مع ثورة والي مصر على العثمانيين، واشتداد القبضة العسكرية على الأرياف التي باتت مطالبة أكثر فأكثر بتلبية جيوش المتخاصمين بالعسكر، وبالتمويل عن طريق دفع الضرائب والأتاوات.

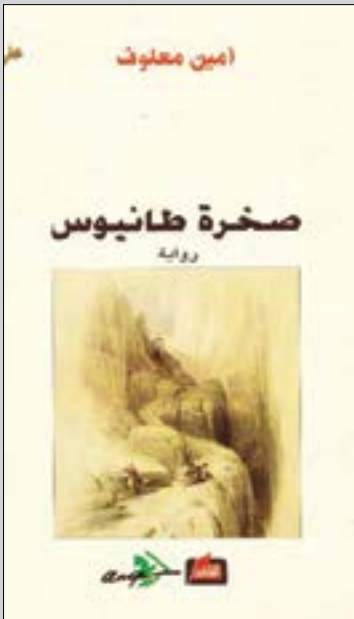
في ظل هذه الظروف يولد "طانيوس" ابنًا لـ "لميا" الحسنة، زوجة "جريس" مساعد "فرنسيس" شيخ القرية (كبير الإقطاعيين)، لكن الطفل سيكون موصومًا بعار تجاهل والده لخلوة زوجته مع رب عمله، والتي أثمرت طانيوس المسكين. يستند معلوف إلى أحداث تاريخية حقيقية لكنه لا يقدم رواية وثائقية، إنما يتحرك في دروب الخيال كيفما يحلو له، فيخلط الأزمنة والأماكن ببراعة، ويُقدم لك سيرة شخصية لطانيوس وصخرته وانعكاسات السياسة عليهما.

يهرب طانيوس ووالده من القرية بعد جريمة قتل يتهم بها "جريس"، ويقضيان فترة في قبرص، قبل أن ينجح عميل للسلطة بخداع الفارين وإعادتهم إلى لبنان، حيث تنقلب الأحداث رأسًا على عقب، ويختفي طانيوس بعد أن يلجأ إلى صخرة يلقي بتعبه عليها، لتحمل اسمه إلى الأبد.

لم يشاهد الناس طانيوس وهو ينزل عن الصخرة، اختفى فجأة وفسح المجال للأساطير حتى تحاك عنه وعن مأساته، ولتستمر بالتداول قرنين من الزمن حتى لحظة بدأ الزمن في الرواية.

صدرت الطبعة الأولى من الرواية باللغة الفرنسية عام 1993، وحصلت في العام نفسه على جائزة غونكور للآداب النثري المكتوب باللغة الفرنسية، وظهرت ترجمتها العربية الأولى عام 2001 عن دار الفارابي.

وبعد مرور 24 عام على ولادة طانيوس لا يزال قادرًا حتى الآن على الأخذ بيد قارئه إلى أعماق النفس الإنسانية، ومشاعرها المضطربة خلال رحلتها عبر التاريخ.



## تكوين الصورة (2)

# قاعدة التثليث في المقابلات المصورة

هل تساءلت عن سر الصور الرائعة التي يلتقطها المصورون المحترفون؟ أو عن أنسب طريقة لترتيب العناصر ضمن كادر الصورة؟ الأمر ببساطة هو "The rule of third" المعروفة بـ "قاعدة التثليث". هذه هي القاعدة الذهبية الأولى في التصوير الثابت والمتحرك، وتقوم الفكرة على تقسيم الشاشة التي تستخدمها للتصوير بخطين أفقيين وآخرين عموديين، بحيث يشكلان شبكة مكونة من تسعة مربعات.

عنب بلدي - تميم عبيد

لكن في سياق سلسلتنا الإرشادية في عمل التقرير المصور فاستخدام هذه القاعدة لتصوير عنصر وحيد داخل الكادر أو تصوير مقابلة مع أحد ما سيعطي لقطاتك بعدًا فنيًا يجذب عين المتفرج، فبدلاً من وضع المقابل في منتصف التكوين، يمكن وضعه إما في الثلث اليميني أو اليساري للكادر، شرط أن يكون هناك عنصر آخر في الثلثين الآخرين من الكادر لصناعة التوازن.

أحياناً يمكنك ألا تضع شيئاً في الثلثين الخاليين، وذلك في حالة أن تكون عين الممثل أو الشخص المقابل متجهة إلى ذلك الجزء من الكادر، فنحصل على التوازن هنا من خلال ما يتخيل المتفرج وجوده خارج الكادر باتجاه نظر الشخص.

يجب وضع كل الأجسام في الاعتبار أثناء صناعة التوازن في التكوين، وذلك يشمل الشخصيات والأجسام في المقدمة وفي الخلفية. شجرة صغيرة في الخلفية تضعها في الطرف المقابل للشخص أو العنصر الذي تصويره قد تخلق توازنًا في تكوين الكادر لديك.

يؤثر وضع الشخصية في أحد هذه الجوانب على قوتها النسبية، ويمكن استخدام ذلك للحصول على التوازن بين الشخصية القوية والشخصية الضعيفة.

### التوازن

تُوزع الأجسام داخل الكادر تبعًا لكثافة كتلتها أو وزنها المرئي ولأن إدراك الكتلة يكون إدراكًا حسيًا بطبيعته، لذلك يعبر المصورون عن التوازن الجيد بالإحساس الصحيح. أسهل طريقة لفهم التوازن المرئي، هي أن نتخيل شكلين لهما نفس الكتلة، وأن نضعهما على أبعاد متساوية من مركز الكادر، للحصول على التوازن المطلوب، ويسمى هذا بالتوازن المتماثل، أما إذا كان هناك شكلان لهما كتلتان مختلفتان فعليًا أن نحرك الشكل ذا الكتلة الأثقل قريبًا من مركز الكادر، أو أن نحرك الكتلة الأخف قريبًا من حافة الكادر، ويسمى هذا بالتوازن غير المتماثل، تكون هذه الطريقة أكثر تشويقًا من التوازن المتماثل.

هذه المادة التعليمية جزء من سلسلة إرشادية للمهتمين بمعرفة أساسيات صناعة التقارير المصورة

**المعنى داخل الكادر**  
كيفية شغل موضوع التصوير لمساحة الكادر يمكن أن يؤكد على الديناميكية والمشاعر داخل اللقطة. - يعطي حجم الشخص المقابل أو موضوع التصوير إحساسًا بالضالّة والوحدة حين يشغل مساحة صغيرة من الكادر، وعلى العكس، فموضوع التصوير الذي يحتل مساحة كبيرة من الكادر، يعطي إحساسًا بالسيطرة والقوة.

- إذا صور الموضوع من خلال زاوية كاميرا منخفضة، فإنه يظهر مسطرًا، أما إذا صور من زاوية عالية فسيظهر كتابع ضئيل.

- تعطي العناصر المتقاربة من بعضها البعض داخل الكادر إحساسًا بالحميمية، أكثر من العناصر التي توجد مسافة فيما بينها.

- تعطي الحركة تجاه أعلى الكادر إحساسًا بالأمل والنمو، بعكس الحركة تجاه أسفل الكادر التي تعطي إحساسًا باليأس والكآبة. - يعتبر الجانب الأيسر من الكادر أكثر قوة وتأثيرًا من الجانب الأيمن، والجانب العلوي من الجانب السفلي أيضًا، وقد

## "واتساب" يعمل على رقم الهاتف الأرضي

سيفتح الباب أمام "واتساب" لجني أرباح مادية من الإعلانات.

وتتشابه ميزات تطبيق "واتساب للأعمال" مع التطبيق العادي بوجود ميزات إضافية على التطبيق الجديد، تتمثل بإضافة تبويين على القائمة الرئيسية، هما الإحصائيات وإعدادات الأعمال، وفق ما ذكرت الصحيفة. كما يحمل التطبيق الجديد نفس شعار "واتساب" العادي، مع استبدال رمز الهاتف بحرف "B" الذي يرمز لكلمة "Business". ويمكن للمستخدمين العاديين تفعيل التطبيق الجديد على رقم الهاتف الأرضي

أصدرت شركة "فيس بوك" المالكة لتطبيق "واتساب" تطبيقًا جديدًا يعمل عبر تفعيل رقم الهاتف الأرضي بدلًا عن رقم الهاتف الجوال. ويحمل التطبيق الجديد اسم whatsapp business، وهدفه استخدام رقم الهاتف الأرضي لغرض الأعمال في حال لم يرغب صاحب العمل بإعطاء رقم جواله الخاص لمئات الزبائن.

كما تهدف نسخة "واتساب للأعمال"، وفق ما ذكرت صحيفة "إندبندننت" البريطانية، الثلاثاء 10 تشرين الأول، إلى إتاحة الفرصة للشركات لترويج خدماتها للمستهلكين، ما



## حدودكم سريدني..



عروة قنواتي

كتب الراحل عدنان بوظلو قبل 32 عاماً في تصفيات كأس العالم زاويته الشهيرة "حدودنا الطائف"، إبان خسارة منتخب سوريا للرجال بكرة القدم أمام منتخب العراق في المباراة الأخيرة المؤهلة إلى مونديال المكسيك 86، بنتيجة 3-1، فملعب المباراة كان في مدينة الطائف السعودية باعتبارها أرض التصفيات للمنتخب العراقي آنذاك.

اليوم أعتبر المشهد مشابهاً بخروج منتخب البراميل من الملحق الآسيوي أمام منتخب أستراليا بنتيجة 2-1 في مدينة سيدني الأسترالية، وأسْمَي زاويتي "حدودكم سيدني".

حدودكم وليست حدودنا، منتخبكم وليس منتخبنا، لا شيء في هذا المنتخب يرتبط بالأم المظلومين والمعذبين والمهجرين، ولا حتى رائحة تعب لاعبيه مرتبطة برائحة الشهداء في مذبح الحرية.

أحلامكم وليست أحلامنا، حزنكم وليس حزننا، بكل فخر واعتزاز أكتب أسطري هذه في مواجهة منتخب الدماء والأشلاء والبراميل والصواريخ، نسور سجن صيدنايا العسكري، من حاولوا طيلة الأشهر الماضية أن يرفعوا اسم بشار الأسد وجيشه على جماجم السوريين.

حدودكم سيدني.. فنياً وإدارياً وسياسياً وإعلامياً، تقطر عيونكم دمعاً ودماً على انتهاء فرصة العبور الدموية، فرصة ذبحنا كل يوم بضحكات الأسد وأنتم تمجدون وترسلون التهاني والمباركات والولاء.. أيها الجبناء.

حدودكم لا يمكن أن ترسموها كل مرة، تعبرون مراحل وتموتون في مرحلة واحدة، كما يموت جيشكم في عدة نقاط مشتعلة من أرض سوريا.

ألستم من نادى بانتصارات الجيش؟ ألستم من عاهد القائد على تحقيق النصر كما يحققه المجرمون في أجساد السوريين يومياً؟

حدودكم سيدني، لم ولن تستطيعوا توحيد الشعب لأغراضكم، ويا ليتها أغراضكم أنتم. لم ولن تكونوا إلا واجهة قبيحة يدلل بها بشار الأسد على بضائعه داخل سوريا، ليكذب ويكذب ويستمر في القتل والإجرام والتدمير والتقسيم كل ساعة.

خفقت القلوب لكم؟ هذا صحيح.. ولكنها ليست قلوبنا، ولن تكون قلوبنا إن خفقت لكم، سننتزعها ونرمي بها إلى المجهول لو أحببت دريكم.

حدودكم سيدني.. وقد لعبتم في المشهد السياسي والإعلامي لمصلحة نظامكم القذر أكثر من إتقانكم لخطة المباراة المصيرية، فتوقف دوران العجلة لديكم وظفر بها الكنغر الأسترالي وبقيتم تبيكون وتدمعون، وإلى قائدكم بكل ندم وحسرة عائدون.

سنفرح كل يوم بتاريخ 10 تشرين الأول 2017، فقد كان يوم الامتحان، وبان المنتصر والصابر، وخرجتم من المعادلة خروج الذليل والمهان. والرحمة لكل شهداء الرياضة السورية الحرة والفرج للمعتقلين حتى آخر الزمان.

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1  |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|----|
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 1  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 2  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 3  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 4  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 5  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 6  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 7  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 8  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 9  |
|    |   |   |   |   |   |   |   |   | 10 |

- أفقي
- أعلى قمة في أفريقيا
  - يهتز - خيلاء
  - جسر على ماء
  - خصوم اليونانيين في قبرص - حرف عطف
  - حسام - ضعف لدرجة المرض
  - بحيرة في أميركا الجنوبية الأعلى في العالم عن سطح البحر
  - جدة (باللهجة المصرية) - جمع سرير (معكوسة).
  - الذهب البني - أشهر ملكة فرعونية امتاز عصرها بالاستقرار
  - يدهش - ارتفع في السماء
  - سلسلة قصص تجسس سينمائية كتبها إيان فلمنج

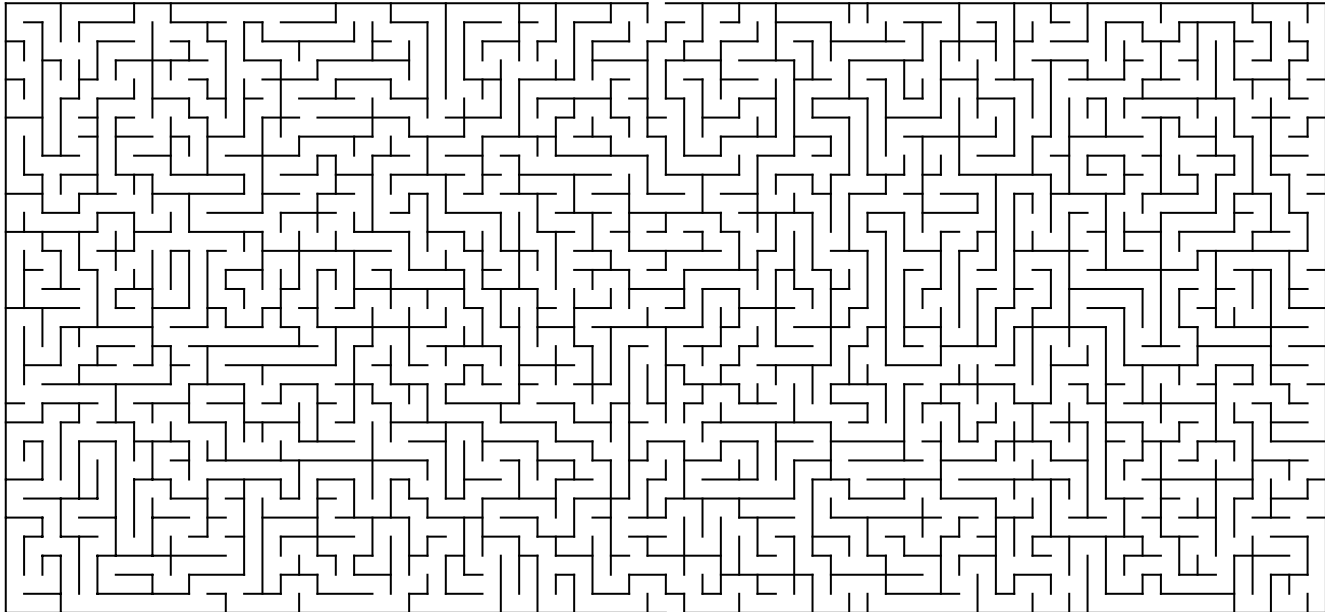
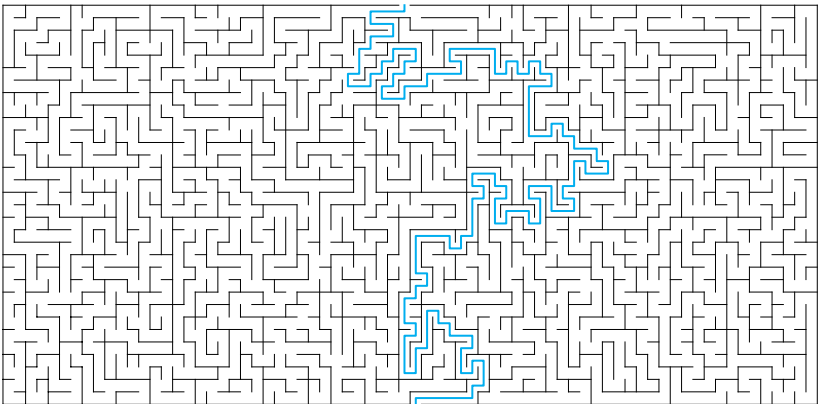
- عمودي
- اسمها القديم بيزنطة
  - يحلو فيها السم - عملة اليابان
  - عكس حلو - تفنن - نصف أريج
  - ماتت الحيوانات - تقال للحبيبة أو الحبيب
  - الهاتف أصدر صوتا (معكوسة) - تلقى الاهتمام
  - يملك الأرض ومن عليها - ذو طباع حادة وغير محبوب
  - ضعيف وغير مقبول
  - من الدواجن - المعلم الخاص للاسكندر المقدوني
  - دعاؤه جاء في فيلم لقصة طه حسين
  - عملة اوروبية - استعاد

|   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 |   | 9 |   | 6 |   | 5 |   |   |
|   | 6 |   | 9 |   | 7 |   | 3 |   |
|   | 1 |   | 5 |   |   |   | 2 | 6 |
|   |   | 4 |   | 5 |   | 2 |   | 7 |
|   |   |   | 8 |   | 2 |   |   |   |
| 1 |   | 2 |   | 7 |   | 3 |   |   |
| 7 | 9 |   |   |   | 5 |   | 4 |   |
|   | 2 |   | 7 |   | 6 |   | 8 |   |
|   |   | 1 |   | 9 |   | 7 |   | 3 |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

### حلول العدد السابق

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4  | 6 | 2 | 1 | 5 | 3 | 9 | 8 | 7 |   |
| 3  | 5 | 9 | 4 | 8 | 7 | 2 | 1 | 6 |   |
| 7  | 8 | 1 | 2 | 6 | 9 | 3 | 5 | 4 |   |
| 9  | 2 | 7 | 6 | 1 | 4 | 5 | 3 | 8 |   |
| 6  | 3 | 5 | 9 | 2 | 8 | 7 | 4 | 1 |   |
| 1  | 4 | 8 | 7 | 3 | 5 | 6 | 9 | 2 |   |
| 8  | 7 | 6 | 3 | 9 | 1 | 4 | 2 | 5 |   |
| 5  | 9 | 4 | 8 | 7 | 2 | 1 | 6 | 3 |   |
| 2  | 1 | 3 | 5 | 4 | 6 | 8 | 7 | 9 |   |



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# أشهر الأخطاء التدكيفية في العرس الكروي العالمي

بول أنذر لاعب كرواتيا سيميتش مرتين لكن لم يطرده بحسب قوانين اللعبة، لكن في الوقت بدل الضائع أشهر الحكم البطاقة الصفراء الثالثة على اللاعب وطرده.

## يد تيري هنري الذهبية

وفي التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى كأس العالم في 2010، حرم الخطأ التدكيمي منتخب إيرلندا الشمالي من التأهل إلى النهائيات التي أقيمت في جنوب أفريقيا بعد خسارته أمام المنتخب الفرنسي بهدف للاعب تيري هنري. وهياً هنري في الوقت الإضافي الكرة بيده داخل منطقة الجزاء ثم مررها لزميله ويليام غالاس، الذي أحرز منها هدفاً متأخراً ضمن للفرنسيين التأهل. الأخطاء التدكيفية تعتبر خطأ بشرياً لا يعاقب عليه الاتحاد الدولي لكرة القدم، لكن رئيسه السويسري، جيانى إنفانتينو، تمسك بتطبيق تقنية الفيديو في جميع ملاعب العالم بشكل رسمي ابتداءً من الموسم المقبل، وخاصة في كأس العالم. وقال إنفانتينو، الأسبوع الماضي، "عندما يتم حسم مباراة مصيرية في تصفيات كأس العالم بخطأ تدكيمي تعلم أنه وقت التدخل وتصحيح الأمور"، مشيراً إلى أنه "لا لوم على الحكم لأنه بشر وبإمكانه الوقوع في الأخطاء مثل أي شخص آخر، لكن لدينا وسائل لنساعده بها ويجب أن نستخدمها".

وإنما شهدت أخطاء من عدم احتساب ضربات جزاء أو إلغاء أهداف بداعي التسلل، ما أعاد إلى الأذهان أشهر الأخطاء التدكيفية في النسخ السابقة، وهي :

## هدف مارادونا

لعل أشهر الأخطاء التدكيفية كانت في مباراة ربع نهائي كأس العالم في المكسيك عام 1986، والتي جرت بين منتخبى الأرجنتين وإنكلترا، عندما احتسب الحكم التونسي علي بن ناصر هدفاً لأسطورة مهاجم التانجو ديبجو مارادونا، بعد تلقيه كرة عالية أدخلها بيده الشباك، لتفوز الأرجنتين بهدفين لهدف واحد وتأهل إلى النهائي وتنال لقب بطولة العالم.

## إسبانيا محرومة من هدفين

أيضاً، من الأخطاء تلك التي شهدت مباراة منتخبى إسبانيا وكوريا الجنوبية ضمن منافسات دور الثمانية في نسخة 2002 التي أقيمت في كوريا الجنوبية، عندما منع الحكم المصري جمال الغندور الإسبان هدفين صحيحين بقرار من مساعديه.

## ثلاث بطاقات صفراء

ومن أشهر أخطاء الحكام "المضحكة" كانت في لقاء أستراليا وكرواتيا الحاسم لحجز بطاقة التأهل إلى الدور الثاني في نسخة 2006 التي أقيمت في ألمانيا. وكان الحكم الإنكليزي جراهام

تشهد البطولات العالمية الكبرى في عالم كرة القدم، وخاصة بطولة كأس العالم، أخطاء تدكيفية ربما تكون مؤثرة في نتيجة المباراة، لذلك يعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) إلى اختيار أفضل الحكام على مستوى العالم لإدارة مباريات العرس الكروي الأهم في العالم.

وبالرغم من حرص "فيفا" على تقليل الأخطاء التدكيفية إلا أن نسخ كأس العالم والتصفيات السابقة المؤهلة إليه شهدت أخطاء، يصفها البعض بـ"القاتلة"، كونها أنهت حلم منتخبات بالتأهل أو أقصت منتخبات أخرى.

ومع اقتراب انتهاء التصفيات المؤهلة لكأس العالم الذي سيجري في روسيا، الصيف المقبل، وتأهل 23 منتخباً من مختلف القارات إلى النهائيات بانتظار تسعة آخرين، شهدت التصفيات أخطاء تدكيفية كان لها تأثير في نتائج المباراة. ومن الأخطاء الجديدة تلك التي جرت في مباراة بنما وكوستاريكا، الأسبوع الماضي، وانتهت بفوز بنما بهدفين مقابل هدف واحد، تأهلت إثر الخطأ إلى كأس العالم لأول مرة في تاريخها.

بنما كانت تحتاج إلى الفوز بأي نتيجة للعبور، وتمكنت من قلب تأخرها بهدف إلى الفوز بهدفين، لكن إعادة للأهداف أوضحت أن الهدف الأول لبنما غير صحيح إذ إن الكرة لم تعبر خط المرمى المنافس. الخطأ ليس الأول في التصفيات

وصل 23 منتخباً في كرة القدم إلى نهائيات كأس العالم التي ستقام في روسيا الصيف المقبل، بعد انتهاء الجولة الأخيرة من التصفيات في مختلف قارات العالم. وانتهت، فجر الأربعاء 11 تشرين الأول، الجولة الأخيرة من تصفيات أمريكا الجنوبية لتصعد أربعة منتخبات هي: البرازيل والأوروغواي والأرجنتين وكولومبيا. أما في القارة الأوروبية فتأهل أصحاب المراكز الأولى في المجموعات التسع، والدول هي: بولندا وإسبانيا وألمانيا وإنكلترا وبلجيكا وأيسلندا وصربيا وفرنسا والبرتغال، إضافة إلى روسيا المستضيفة للبطولة. وفي القارة الآسيوية تأهلت كل من السعودية واليابان وإيران وكوريا الجنوبية، في حين

## 23 منتخباً إلى نهائيات كأس العالم

تأهلت منتخبات المكسيك وكوستاريكا وبنما عن قارة أمريكا الشمالية. وفي القارة الإفريقية حسم منتخب الفراعنة المصري بطاقة التأهل قبل الجولة الأخيرة من التصفيات، إلى جانب منتخب نيجيريا، في حين تخوض بقية المنتخبات الجولة الأخيرة الشهر المقبل. تسعة منتخبات متبقية، إذ يبلغ عدد منتخبات كأس العالم 32 منتخباً توزع على ثماني مجموعات، منهم من بقي لديه جولة أخيرة لحسم التأهل، في حين يخوض البعض الملحق الآسيوي والأوروبي والعالمي لنيل بطاقة التأهل. وتستضيف روسيا النهائيات في الفترة بين 14 حزيران و15 تموز الصيف المقبل، على 12 ملعباً في 11 مدينة.





05-03  
2015



03-12  
2013



01-16  
2013



11-28  
2012

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
للإعلام المطبوع

# صورة الطفل السوري..

## فلاش واحد للاستغلال والإنسانية

عنب بلدي - علي بهلول

حظي العديد من الأطفال السوريين بشهرة واسعة في بدايات الحراك الشعبي، مثل "نسمة الثورة"، الطفلة الحلبية التي قادت العديد من المظاهرات وردد المحتجون معها هتافات الثورة وأغانيها.

إلا أن هذه الشهرة الشعبية سرعان ما أخذت طابعاً إعلامياً تغلب عليه إما الدعاية السياسية أو التجارية، ما أدى إلى اصطفاك الجمهور بين مؤيد لهذه الظاهرة ومعارض لها.

أطفال أمثال إيلان الكردي، وعمران دقنيش، وبانا العابد، باتوا اليوم تحت الأضواء، وأكبرهم لم يتجاوز ثماني سنوات من عمره، وبعضهم باتت صورته خارج نطاق تحكمه وإرادته بعد أن تحولوا إلى رموز عالمية.

### برواز الدعاية السياسية

الطبيب النفسي جلال نوفل قال لعنب بلدي إن من شروط أخذ الصور هو الحصول على موافقة أصحابها، وغالباً ما لا تتوافر هذه الموافقة لدى الجهة الناشرة للصورة، واستناداً إلى هذا المبدأ يمكننا القول إن هؤلاء الأطفال تعرضوا "للاستغلال" وسوء التعامل.

ويضيف نوفل، أنه سواء كانت نتائج

هذه الصور خطيرة أم لم تكن، فإن "يونسف" وضعت ضوابط لتصوير الأطفال غالباً لم يتم الالتزام بها، سواء أثناء مساعدة هؤلاء الأطفال، أو أثناء تسليط الضوء على النقاط الإيجابية لديهم.

أطفال مثل إيلان الكردي، الذي وجد غارقاً على أحد الشواطئ التركية أيلول 2015، أثناء محاولة عائلته اللجوء إلى أوروبا ضمن موجات الفرار من سوريا تحت ضغط الحرب، لا يمكن الوقوف على رغبته بعرض صورته من عدمها، لا من حيث عمره وتكوين الإدراك لديه، ولا من حيث أنه تعرض لأشد أنواع الضرر بفقدانه حياته.

لكن أطفالاً آخرين مازالوا على قيد الحياة مثل عمران دقنيش، الذي انتشرت صورته في سيارة إسعاف بحلب بعد غارة جوية استهدفت منزله آب 2016، وكان يمسح وجهه المذهول المليء بالدماء والتراب، ما أثار تعاطفاً عالمياً معه.

وبالرغم من أهمية صورة عمران لتوثيق عنف النظام وحلفائه ضد المدنيين، إلا أنه سرعان ما استخدم في الدعاية السياسية بعد سيطرة النظام على أحياء حلب الشرقية، وظهوره على وسائل إعلام موالية برفقة والده ليدعم خطاب النظام.

برواز الدعاية التجارية  
الطفل عمران استخدمته أيضاً شركة زين الكويتية للاتصالات في إعلان لها لمكافحة الإرهاب، خالطة ضحايا تنظيم "الدولة الإسلامية" بضحايا النظام السوري، وإن كان عدد من المتابعين للشأن السوري لا يجدون فرقاً بين الجهتين، إلا أنه ومع التوجه الدولي لدعم الأسد فإنه من الواجب أن تنسب الجريمة لصاحبها دون أي مواربة.

الدكتور نوفل قال "كلما كان الطفل غير راض عن صورته التي روجها الإعلام، كلما كانت هذه الصورة تملك أثراً قوياً بتذكيره بحدث سيئ، مثل صورة الطفل عمران، التي قد توحى له كلما رآها مستقبلاً بأنه شخص مذهول وعاجز بشدة، فبالرغم من أهمية الصورة للتوثيق إلا أنها كانت سيئة بالمعنى الأخلاقي والإنساني".

كذلك حازت الطفلة بانا العابد على شهرة عالمية واسعة بسبب تغريداتها عبر "تويتر" أثناء حصار حلب الشرقية، واقتحامها من قبل قوات النظام وحلفائه، لكنها فاجأت العالم بنشرها لكتاب يحمل عنوان "العالم العزيز" نشرت دار "سيمون وشاستر" الأمريكية، وأقامت حفل توقيع لكتابها في كلية الحقوق بنيويورك، وهي لم تتجاوز الثامنة من عمرها.

### لا يمكن دراسة الأطفال بصورة واحدة

الدكتور نوفل قال إنه لابد من التركيز على كيفية إحاطة كل طفل بالرعاية، وكيفية تعامل محيطه مع شهرته، لنحاول إما دعمه في حال وجود آثار سلبية، وإما أن نسعى لتعزيز النقاط الإيجابية مع تشذيب الموضوع. ونوه الطبيب النفسي إلى ضرورة التعامل مع هذا الأمر وفقاً للحالة الفردية لكل طفل، إذ تختلف الآثار الإيجابية والسلبية تبعاً للشبكة الاجتماعية الداعمة للطفل، ولمدى الإساءة التي احتوت عليه صورته المنشورة، سواء كانت هذه الصور تظهره كبطل أو كضحية، والوضعية التي وضع فيها الطفل سواء لأغراض تفيد الأكبر سناً منه، أو تفيد بفضح أحد الأطراف.

وأشار الدكتور أيضاً إلى الصور التي تظهر الأطفال مع السلاح، واصفاً إياها بجريمة الحرب، معتبراً هذه الصور أنها أسوأ ما تم تداوله للترويج للعمل العسكري. وبحسب بعض العائلات السورية، الذين استطلعت جريدة عنب بلدي آراءهم، فإنهم فضلوا التمهّل قليلاً والحذر في الحكم على الأطفال المشاهير، لا سيما وأن الحياة تمتد أمامهم، ما يمنحهم فرصة للتعبير أكثر عن رغباتهم، وقد تكون الفرص التي حصلوا عليها اليوم بداية لحياة هائلة لم يوفق بها أهلهم.



بانا العابد

كلما كان الطفل غير راضٍ عن صورته التي روجها الإعلام، كلما كانت هذه الصورة تملك أثراً قوياً بتذكيره بحدث سيئ، مثل صورة الطفل عمران، التي قد توحى له كلما رآها مستقبلاً بأنه شخص مذهول وعاجز بشدة، فبالرغم من أهمية الصورة للتوثيق إلا أنها كانت سيئة بالمعنى الأخلاقي والإنساني

## لا معارضة ولا مضارطة!

أنسى سيرجي لافروف، لافروف ما غيره، وزير خارجية الدول التي تريد إبقاء بشار الأسد في السلطة إلى الأبد، على اجتماعات أستانة بشأن تسوية الصراع السوري، وأكد أن بلاده تؤيد خطوات المملكة العربية السعودية لتوحيد المعارضة السورية، حتى تستطيع المعارضة المشاركة في محادثات السلام وهي موحدة. (المصدر: عنب بلدي).

أضحكني الآن، ويضحكني على الدوام، استخدام بعض السياسيين والإعلاميين العرب والأجانب مصطلح "المعارضة السورية"، حينما يجري الحديث عن الناس الذين كفروا بحكم النظام العائلي الوراثي الاستبدادي المجرم، الذي أسسه حافظ الأسد في سوريا. فكلمة "المعارضة" توحى لسامعها أو قارئها أننا نعيش في بريطانيا العظمى حيث يجلس ممثلو بعض الأحزاب السياسية إلى يمين البرلمان، ويجلس ممثلو بعضها الآخر إلى يساره، ويختلف الطرفان بالأراء والأفكار والمشاريع. أو في أمريكا حيث الديمقراطيون يحضرون أنفسهم لإبعاد الجمهوريين عن الرئاسة في الانتخابات المقبلة، باحثين عن أفضل السبل التي تبيض صفحاتهم أمام الناخبين، أو في سويسرا أو فرنسا أو ألمانيا حيث المعارضة تنتقد الحزب الحاكم والحكومة في كل المحافل، وعلى الملأ، أو أنه، على الأقل، يعيش في دولة العدو الإسرائيلي التي يحترم سكانها، رغم عنصريتهم وعدوانهم على الشعب الفلسطيني، النهج الديمقراطي، حتى ولو أدى إلى وصول اليمين الليكودي المتطرف إلى الحكم. لخص حافظ الأسد، فور نجاح انقلابه واستيلائه على السلطة السورية، نظريته إلى المعارضة، بحسب ما نُقل عن السفير المرحوم حمود الشوفي، بقوله:

- هناك من يريد منصباً سيأخذه. وهناك من يريد مالاً سأعطيه. وهناك فئات ستعارض سيكون مصيرها السجن. قال حافظ الأسد هذا الكلام البسيط الذي يتوعد به من يعارضه بـ "السجن فقط"، حينما كان يسبح عند بداية شاطئ بحر السلطة، يعني في الرقراق، ولكنه، بعد أن تعمّق في تثبيت حكمه، شرع يقتل المعارضين السوريين، أو الذين يتوقع أن يكونوا معارضين، بطرق مختلفة، شنقاً، أو رمياً بالرصاص، أو تحت التعذيب، أو بتدمير بيوتهم فوق رؤوسهم مثلما حدث في حماه وحلب وجسر الشغور وسجن تدمر بين عامي 1980 و1982، أو بسوقهم للمشاركة في اقتتال الإخوة في لبنان، ليموتوا هناك على هيئة "فرق عملة".

في وقت لاحق نسف الأسد مفهوم السجن من شروشه، وجاء مكانه بـ "المعتقل" الذي يموت الناس فيه من القهر، والكمد، والعذاب، وطول الزمن ولانهائيته.. وأما الباقون على قيد الحياة وهم يحملون بذرة المعارضة فقد أذلهم إذلالاً قد لا يقع مثله في مكان آخر من العالم، إذ فتح لهم -على حسابه- جبهة وطنية تقدمية، فأصبحت ترى رئيس حزب سياسي "معارض"، ذا ربطة عنق واصله إلى خصيته، يمضي الليل وبعض النهار وهو يفكر كيف سيسابق رؤساء الأحزاب المعارضين الآخرين في إلقاء الخطب الحماسية التي تشيد بحافظ الأسد وبقيادته الحكيمة وعطاءاته.

يمدحون الديكتاتور، ويحلفون أنه قائد تاريخي لا يتكرر.. وإن شاء الله عمرها ما تكون معارضة، ولا "مضارطة".

